

سلطنة عمان
كلية العلوم الشرعية



بحث تخرج بعنوان /

الشيخ حمدان بن خميس اليوسفي وترجيحاته النحوية من خلال كتابه خلاصة العمل

اسم الباحث: محمود بن سعود بن سعيد العويسي
المشرف: الدكتور أحمد بن سعيد بن سالم الرمحي
المناقش: الدكتور خالد عمر الدسوقي

العام الدراسي: 1436 - 1437 هـ // 2015 - 2016 م

إهداء

”لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَفْقَهُونَ”

أهدي هذا البحث والجهد المتواضع إلى:

والله اعلم الغيوب - حفظهما الله -، فهما - وبلا شك - يستحقان أكثر من هذا،

فَلَكُمْ سَهْرًا اللَّيَالِي أَهْنًا نَوْمًا، وَلَكُمْ تَجَرُّعًا الْغَصَصَ لِأَسْعَدَ عَيْشًا، وَلَكُمْ بَذْلًا الْغَالِي وَالنَّفِيسَ مِنْ أَجْلِي.

وأهدي هذا العمل إلى شيعي المري/ **محمود بن محمد بن محمد الصوافي**، حفظه الله ورعاه
وسدد في طريق الخير خطانا وخطاه.

أهدي هذا العمل إلى **رؤسنا** شيخنا الجليل حمدان بن خميس اليوسفي - رحمه الله -، وإلى **رؤسنا**، و**رؤسنا**، فإنما هي بضاعتهم ردت إليهم.

إلى أهل هذا الوطن الغالي **«حماة»** أحفاد الخليل وابن دريد أهدي هذا العمل.

شكر وعرفان

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله عز وجل"¹

هكذا علمنا الإسلام...

بداية أحمد الله - عز وجل - أن وفقني لإتمام هذا البحث، وإن كان يتضاءل دون حق جلاله وجماله
وكماله ونواله حمدُ الحامدين.

ثم أتقدم بالشكر الجزيل الوفير إلى كل من كان عوناً لي في إتمام هذا البحث، وأخص من بينهم:
الأستاذ الفاضل / أحمد بن سعيد الرمحي، حيث إنه كان حافزاً لي في إتمام هذا البحث - من حيث
لا يشُعر -، فبينما أسمع الطلاب من حولي يشكون صعوبة تواصلهم مع مشرفيهم - لسبب أو لآخر
- كان هذا المشرف - جزاه الله خيراً - هو الذي يبادر بسؤالي عن البحث، ومتابعتي فيه.
كما أشكر كذلك الأستاذ الفاضل / خميس بن سالم بن خميس اليوسفي، ابن أخي الشيخ حمدان
- رحمه الله -، فما قصر في تعريفني بالشيخ حمدان وسيرته وحياته.

وكذلك لا أنسى أن أشكر الفاضل / حمدان بن علي بن حمدان بن خميس اليوسفي، حفيد الشيخ
حمدان، والفاضل الشيخ / إسحاق بن حمدان بن سيف اليوسفي، شيخ قبيلة آل يوسف بـ "حلة آل
يوسف"، فقد كانا ممن أعان في إنجاز هذا المشروع، بما قدموه لي من معلومات ثمينة عن حياة الشيخ.
وإن كنت أنسى أحداً فإني لا أنسى الفاضل / محمد بن حمدان بن خميس اليوسفي، فقد كانت له
بصمة في إتمام هذا البحث، فجزاه الله خيراً.

وأعم بالشكر كل من لم أتذكره فأخصّه بالاسم، فـ "جزى الله المحسنين خيراً، وعوضهم أجراً".

¹ مسند أحمد، مسند أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -، حديث رقم: 11703، 18 / 233.

ملخص البحث.

- عنوان البحث: الشيخ حمدان بن خميس اليوسفي وترجيحاته النحوية من خلال كتابه "خُلَاصَةُ الْعَمَل".
- المشرف: الأستاذ/ أحمد بن سعيد الرمحي.
- المناقش: الدكتور/ خالد الدسوقي.
- إعداد الطالب: محمود بن سعود بن سعيد العويسي.
- خطة البحث:

الفصل الأول: التعريف بالشيخ حمدان بن خميس اليوسفي.

المبحث الأول: التعريف بشخصيته.

المبحث الثاني: حياته.

المبحث الثالث: آثاره ووفاته.

الفصل الثاني: ترجيحاته النحوية من خلال كتابه "خُلَاصَةُ الْعَمَل".

المبحث الأول: منهجيته في الترجيحات النحوية.

المبحث الثاني: ترجيحاته النحوية.

- أهم النتائج: اشتمل البحث على سبعة عشر ترجيحاً نحوياً للشيخ حمدان من كتابه "خُلَاصَةُ الْعَمَل".

- أهم التوصيات: أوصي بأن يُبحث عن كتاب "شرح الدرة اليتيمة" الذي بدأ بتأليفه الشيخ حمدان، وأكمل تأليفه تلميذه الشيخ محمد بن راشد، والذي لم أعثر عليه حتى الآن، وتذكر بعض المصادر أنه مليء بالترجيحات النحوية للشيخ حمدان، وأوصي بتحقيقه.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة.

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي أنزل القرآن بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَحَفِظَ بِهِ لُغَتَنَا مِنْ أَنْ تَنْدَرَسَ وَتَنْدَثِرَ كُلُّ لُغَاتِ الْآخَرِينَ، وَقَيَّضَ لَهَا مَنْ يَدُبُّ عَنْ حِيَاظِهَا وَيُعَلِّي رَايَتَهَا مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُخْلِصِينَ، يَنْقُونَ عَنْهَا تَحْرِيفَ الْجَاهِلِينَ وَكَيْدَ الْحَاسِدِينَ.

والصلاة والسلام على خير من نطق بالضاد، مَنْ أُوتِيَ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، فَأَوْضَحَ مَعَالِمَ الْهُدَى وَالرَّشَادِ، وَمَحَا اللَّيْلَ الْمُدْهَمَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِي الْفَصَاحَةِ الْأَسْيَادِ، وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ الْمُنْتَحِمِ.

أما بعد.

فإن الله تعالى قد شرفنا بأن جعلنا من أهل اللغة العربية، وهذا تشريف من جهة، وهو - كذلك - تكليفٌ من جهة أخرى. فإن الشعوب إذا تطاولت وتسلسلت أجيالها لا بد وأن يدخل على ألسنتها ما من شأنه أن يُشَوِّشَ عليها صفوفها، فتتحرف شيئاً فشيئاً عما كانت عليه في أساسها، ولك أن تنظر في تواريخ لغات العالم، كيف أنها كانت لغة واحدة، وكيف صارت الآن لغات كثيرة لا تعد فتحصى، ولا تحد فتستقصى.

ثم إن اللغة العربية ليست تراثاً لأمتنا وتاريخاً لماضيها وهوية بها اعتزازنا فحسب، بل هي وعاء لديننا قبل كل شيء، وضياعها لا يعني خسارة مُلْكٍ شخصي، بل إن ضياعها هو ضياع للعالم كله.

كيف لا؟! وبها نعبد الله، وَنَعْلَمُ شرائعه وأوامره ونواهيه، فنمثّل الأوامر ونجتنب النواهي.
وبدونها يكثر التَّقَوُّلُ في دين الله بغير علم ولا دراية - عن قصد أو غير قصد -، فتتحرف شعوب،
وتضل أمم، وتزيغ أجيال عن الصراط المستقيم.

من أجل ذلك كان علينا أن نحافظ على هذه اللغة، وأن نسعى إلى تعلمها، وأن نحفظها من
تحريف الجهلة الذين لم يغوصوا في بحارها، فلم يحضوا بلآئها، لذلك تراهم ينتقصون من شأنها،

كالشلب النازي على عنقوده * إن لم ينله قال هذا حامض،

وعلينا أن ندرس أصولها، وفروعها، دراسة نقد وابتكار، حتى نظهرها لهذا الجيل بشكلها الحقيقي
وبصورة معاصرة مسايرة لمتطلبات العصر في الوقت ذاته.

ومما يعين على دراسة اللغة وتمحيصها معرفة أعلامها الذين كان لهم السبق في الحفاظ عليها
ومعرفة آراءهم وجهودهم في ذلك؛ لأن الإنسان لا يستطيع أن يبدأ من الصفر في دراسة أي علم من
العلوم، بل لا بد وأن يستفيد ممن سبقه ويبنى عليه، فيكون بذلك البنيان متكاملاً، كلما جاء جيل زاد
في بنائه وترميمه.

لأجل ذلك كان عنوان هذا البحث: الشيخ حمدان بن خميس اليوسفي وترجيحاته
النحوية من خلال كتابه "خُلَاصَةُ الْعَمَلِ".

حيث إن الشيخ حمدان - رحمه الله - كان من كبار علماء النحو في زمانه، حتى إنه لُقِّبَ
بـ"سيبويه الثاني"، إشارة إلى تضلعه في هذا العلم، تشبيهاً له في علمه بالنحو بالعالم النحوي الكبير
"سيبويه"، ولكن مع ذلك نرى أنه لم يُكتب عنه إلا الشيء القليل، والنزر اليسير، مع قرب عهده
حيث إنه توفي عام 1384هـ، ولم يمض على وفاته إلا نصف قرن تقريباً من الآن، ولكن مع ذلك نرى
ما نراه من تقصير في إبراز سيرته وحياته، علماً بأن سيرته لم تكن مقصورة في علم النحو فقط، بل
كانت حياته مليئة بالأحداث والوقائع التي لا تخلو من الفوائد والعبر.

فمن هو الشيخ حمدان بن خميس اليوسفي؟ وكيف صار عالما يشار إليه بالبنان؟ وما هي أهم الأحداث التي صقلته وجعلته بتلك الشخصية الفذة؟ وماذا أخرج الشيخ حمدان للأمة الإسلامية؟ وما هي ترجيحاته النحوية التي توصل إليها في كتابه "خُلَاصَةُ الْعَمَلِ"؟ وما منهجه في تلك الترجيحات؟ هذا ما حاولت الإجابة عليه في هذا البحث.

على أنني لم أُلزِم نفسي - كما هو واضح في عنوان البحث - بدراسة ترجيحات الشيخ - رحمه الله - أو تحقيقها أو مقارنتها؛ فذلك يحتاج إلى بحث أوسع ووقت أطول، بل كَثُفْتُ جهدي في التعريف بالشيخ، وجمع ترجيحاته وتحليل منهجيته.

وفي الحقيقة لم أجد مَنْ كَتَبَ في ترجيحات الشيخ حمدان لا جمعا ولا دراسة ولا مقارنة ولا غير ذلك، بل ولم أجد من كتب كتابا مستقلا عن حياته وآثاره - رحمه الله -، وإنما وجدت من كتب هنا وهناك شيئا من حياته، وشيئا عن مؤلفاته، ومنهم من نقل - أيضا - شيئا من ترجيحاته. لذلك كان منهجي في هذا البحث أغلبه يعتمد على الاستقراء والتحليل بحيث أتبع حياته وترجيحاته، وأحاول تحليل ترجيحاته؛ لأعرف منهجيته في ذلك.

وقد كتبت هذا البحث في فصلين، الأول منهما يختص في التعريف بالشيخ حمدان ويحتوي على ثلاثة مباحث، والثاني منهما في ترجيحاته وهو ينقسم إلى مبحثين.

هذا إجمالا، وإليك تفصيل الخطة:

الفصل الأول: التعريف بالشيخ حمدان بن خميس اليوسفي، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بشخصيته، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: مولده ونشأته.

المطلب الثالث: صفاته.

المبحث الثاني: حياته، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حياته العلمية.

المطلب الثاني: حياته الاجتماعية.

المطلب الثالث: حياته العملية.

المبحث الثالث: آثاره ووفاته، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: آثاره، وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: شيوخه.

الفرع الثاني: تلامذته.

الفرع الثالث: مؤلفاته.

المطلب الثاني: وفاته.

الفصل الثاني: ترجيحاته النحوية من خلال كتابه "خُلَاصَةُ الْعَمَلِ"، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: منهجيته في الترجيحات النحوية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: طريقته في الترجيح.

المطلب الثاني: ألفاظه في الترجيح.

المبحث الثاني: ترجيحاته النحوية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ترجيحاته في الأعراب، وفيه ستة فروع:

الفرع الأول: نوع جملة الحمدلة ومحلها من الإعراب.

الفرع الثاني: محل الجملة الواقعة بعد (حتى) من الإعراب.

الفرع الثالث: حكم رفع الجارِ والمجرورِ فاعلاً إذا وقع الجارُ والمجرورُ صفةً أو حالاً أو خبراً أو صلةً وقد اعتمد على نفي أو استفهام.

الفرع الرابع: حكم رفع الظرفِ فاعلاً إذا اعتمد الظرفُ على نفي أو استفهام.

الفرع الخامس: صيغة إعراب الفعل المبني للمجهول.

الفرع السادس: إعراب (الرَّجُلُ) في جملة (جَاءَ هَذَا الرَّجُلُ).

المطلب الثاني: ترجيحاته في المفردات، وفيه ستة فروع:

الفرع الأول: إعراب (الباء) في البسمة.

الفرع الثاني: (رُبَّ) حرف جر شبيه بالزائد.

الفرع الثالث: إعراب (لولا) إذا اتصلت بضمير متصل.

الفرع الرابع: (لَمَّا) هل هي بسيطة أم مركبة؟

الفرع الخامس: هل تأتي (لَمَّا) بمعنى (إِلَّا)؟

الفرع السادس: مجيء (أَيَّ) اسماً موصولاً.

المطلب الثالث: ترجيحاته في العامل والتعلق، وفيه خمسة فروع:

الفرع الأول: حكم حذف ما تعلق به المجرور إذا كان المجرور حالا أو وصفا أو خبرا أو صلة.

الفرع الثاني: حكم عمل (ما) الحجازية في المبتدأ وخبره إذا سُيِّقَتْ بِ(إِنَّ).

الفرع الثالث: العامل في نصب المفعول معه.

الفرع الرابع: حكم كَفَّ (ما) الواقعة بعدَ (طال) و(قَلَّ) و(كَثُرَ) هذه الأفعال عن طلب الفاعل.

الفرع الخامس: عامل رفع خبر (إِنَّ) و(أَنَّ).

هذا وقد تَعَرَّضَ هذا البحث لعدة عقبات إلا أنه قد اجتاحتها بفضل الله، ومن جملتها قلة المصادر التي تذكر حياة الشيخ حمدان - كما أَكَّدْتُ على ذلك في أكثر من موضع من هذا البحث -؛ لذلك احتجت إلى أن أُجْري عدة مقابلات مع من لاقوا الشيخ أو لاقوا من لاقوه، لعلني أظفر بشيء من المعلومات التي بقيت في أذهانهم، فأوثقها قبل أن تصبح في خبر كان.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يجعل هذا الجهد خالصا لوجهه، لا يشوبه رياء ولا سمعه، وأن يجعل أعمالي كلها كذلك، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

محمود بن سعود بن سعيد العويسي

حلة الظَّفر - ولاية السيب

الخميس: 20 رجب 1437هـ.

الفصل الأول: التعريف بالشيخ حمدان بن خُمَيْس اليوسفي.

أحاول في هذا الفصل أن أسبر أغوار تاريخ الشيخ حمدان - رحمه الله -، فأعرّف بالشيخ حمدان، من هو؟ وما نسبه؟ وما كنيته؟ وما لقبه؟ وأين ولد؟ وأين توفي؟ وما أهم إنجازاته؟ وما السبب الذي جعلني أبحث آراءه دون غيره؟ حيث إن علماء النحو كثر، فما الذي ميّز الشيخ حمدان؟ وما المواقف والأحداث التي مرّ بها الشيخ حمدان حتى صار بهذه الشخصية الفدّة؟ ... إلى غير ذلك من التساؤلات، فأحاول أن أجيب عليها قدر ما وجدت واستطعت أن أتوصل إليه من المصادر والمراجع، فإنني قد واجهت في بحثي لما يتعلق بهذا الفصل خاصة - وهو الفصل الأول - واجهت مشكلة قلة المصادر التي ذكرت سيرته وحياته، ومع ذلك حاولت مستعينا بالله أن لا آلو جهدا في سبيل إتمام هذا الأمر، قدر ما توفر لي من وقت وجهد.

وقد قسمت هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث؛ حتى يتسنى لي أن أتعمّق أكثر في إبراز تعريف وافي عن شيخنا الجليل، فوضعت المبحث الأول للتعريف بشخصية الشيخ، والمبحث الثاني لحياته، بينما كان المبحث الثالث لذكر آثار الشيخ ووفاته، رحمه الله تعالى.

المبحث الأول: التعريف بشخصيته.

في هذا المبحث سأتطرق إلى التعريف بشخص الشيخ، فسأذكر فيه اسمه ونسبه وكنيته ولقبه، ومولده ونشأته، وما تميز به من صفات؛ كل ذلك أذكره مُسَدِّدًا بدليله، قَدَّرَ الطاقة بإذن الله تعالى.

ورُتبت هذه المواضيع في ثلاثة مطالب: فأولها في ذكر اسمه ونسبه، وثانيها في ذكر مولده ونشأته، وأختم المبحث بالمطلب الثالث وهو في ذكر صفات الشيخ.

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

هو الشيخ حمدان بن خُمَيْس بن سالم بن خميس بن العبد بن سالم بن خميس بن سعيد بن محمد بن سليمان اليوسفي²، يُكْنَى بأبي يوسف³، وسبب تكنيته بهذه الكنية - مع أن الشيخ عنده ابنان وليس منهما مَن اسمه يوسف، والعادة أن يُكْنَى المرءُ بأكبر أولاده - هو أن ابن الشيخ حمدان الأكبرَ منهما واسمه عليٌّ كان الشيخ قد سماه يوسف، وحدث موقف عجيب وكان هذا الموقف هو السبب في تغيير اسمه، وذلك أن الشيخ حمدان كان مجاوراً للإمام الخليلي⁴ - عليهما رحمة الله - في

² اليوسفي، إسحاق بن حمدان بن سيف، (شيخ قبيلة آل يوسف بـ "حلة آل يوسف" - ولاية السيب). مقابلة شخصية معه في بيته بـ "حلة آل يوسف". ليلة الاثنين 3/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 10/ إبريل/ 2016م، و اليوسفي، خميس بن سالم بن خُمَيْس (ابن أخي الشيخ حمدان). ورقة مكتوبة بخط الأستاذ خميس. عند الباحث.

³ البكري، عبد الرحمن بن عمر بكلي. الأسئلة والأجوبة النثرية للبكري، نثر فتاوى السيادي. ترتيب وتحقيق: الحاج أحمد بن حمو كزوم. مكتبة البكري، ولاية غرداية - الجزائر، 1429هـ/ 2008م. ص32، [الكلام في الحاشية]، و موقع: جمعية التراث. على الرابط التالي: <http://www.tourath.org/ar/content/view/801/41/>، نقلا عن: ترجمة للشيخ حمدان بن خميس اليوسفي، بقلم: ثاني بن سالم العامري (مخطوط)، [وقد بحث عن هذا المخطوط فلم أجده.]. و محمد صالح ناصر الجزائري و سلطان بن مبارك الشيباني العماني. معجم أعلام الإياضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق. دار المغرب الإسلامي، ط1، 1427هـ/ 2006م. ص 109 - 110. نقلا عن: ترجمة للشيخ حمدان بن خميس اليوسفي، بقلم: ثاني بن سالم العامري، (مخطوط)، [وقد بحث عن هذا المخطوط فلم أجده.]. و الخصيبي، محمد بن راشد بن عزير. شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان. وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1984م. ج1، ص298، و السيفي، محمد بن عبد الله بن سعيد. النميز حكايات وروايات. غاية المراد، 2007. ج2، ص 428 - 429، نقلا عن: ترجمة للشيخ حمدان بن خميس اليوسفي، بقلم: ثاني بن سالم العامري، (مخطوطة)، [وقد بحث عن هذا المخطوط فلم أجده.].

⁴ "الإمام محمد بن عبد الله بن سعيد الخليلي": (حكم: 1338 - 1373هـ/ 1920م - 1954م)، إمام وفقهه، ولد في 1299هـ/ 1882م في "مَحْرَم" إحدى قرى "سمائل"، من شيوخه: والده عبد الله بن سعيد الخليلي، ومحمد بن عامر الطيواني، وغيرهما. أقام مدرسة في حصن "نزوى" يقوم فيها بالتدريس في بعض يومه، ومن تلاميذه المشهورين: سفيان بن محمد الراشدي، وخالد بن مهنا البطاشي، وغيرهما. توفي في يوم الإثنين 29 شعبان 1373هـ/ 3 مايو 1954م، في نزوى، ودفن في مقبرة الأئمة.

"سمائل"⁵، وكان الإمام الخليلي قد رزقه الله ابنا أسماه يوسف، فتوفي يوسف ابن الإمام الخليلي، فلاحظت زوجة الشيخ حمدان أن جارتها - وهي زوجة الإمام الخليلي - متأثرة بوفاة ابنها يوسف، وكان تأثرهما يَظْهَرُ عندما يُنَادَى يوسفُ ابنُ الشيخ حمدان فتتذكر ابنها يوسف، فَرَقَّ حِينَئِذٍ قَلْبُ الجارة لجارتها، وما استطاعت أن تتحمل رؤية جارتها وَنِيرَانُ الشَّوْقِ والحُزْنِ تَلْفَحُهَا، فبادرت هنالك زوجة الشيخ حمدان واقترحت عليه أن يُعَيَّرَ اسم ابنهما يوسف، وبالفعل عَيَّرَ الشيخ حمدان اسم ابنه "يوسف" إلى "عَلِيٍّ". فَذَهَبَ الاسمُ وبقيت الكنية⁶.

وقد اشتهر⁷ الشيخ حمدان بلقب "سَيِّوِيَّةُ الثاني"⁸، وبعض المصادر تذكر أنه يُلقَّبُ بـ"سَيِّوِيَّةُ عُمان"⁹، ولكنَّ اللقبَ الأولَ أشهرُ، فأغلب المصادر تذكره هو، وهو الذي ذكره تلميذه الشيخ محمد بن راشد بن عزَّير الحصبي¹⁰ في كتابه "شقائق النعمان"¹¹ عند ترجمته للشيخ حمدان¹²، والشيخ محمد

(الحراصي، عبد الله بن ناصر، وآخرون. الموسوعة العمانية. وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط1، 1434هـ/2013م. ج9، ص3209 - 3210. (بتصرف بسيط)).

⁵ "سمائل": إحدى ولايات محافظة الداخلية بسلطنة عمان، تبعد عن العاصمة مسقط بحوالي 85 كم، اتخذت من نخلة الفرض شعارا لها؛ لشيوعها فيها، ويذكر في الأمثال العمانية: "سمائل فيها الفرض مائل"، للدلالة على كثرة نخيل الفرض فيها. يحد ولاية "سمائل" من الشمال ولاية "بدبد"، ومن الجنوب ولاية "إزكي"، ومن الشرق ولاية "المضيبي"، ومن الغرب ولاية "نخل". (الحراصي وآخرون، الموسوعة العمانية، ج5، ص1860).

⁶ اليوسفي، خميس بن سالم بن خميس (ابن أخي الشيخ حمدان). مقابلة شخصية معه في بيته بـ"حلة آل يوسف". يوم السبت، 1/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 8/ إبريل/ 2016م، و اليوسفي، محمد بن حمدان بن خميس (ابن الشيخ حمدان). مقابلة شخصية معه في بيته بـ"الفرارة". يوم السبت 15/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 23/ إبريل/ 2016م.

⁷ لاحظت من خلال المقابلات التي أجريتها مع بعض الذين يعرفون عن الشيخ حمدان أن هذا اللقب الذي أطلقه عليه الإمام الخليلي - وهو سَيِّوِيَّةُ الثاني - قد اشتهر، وصار مفخرة تُذكر له، حتى إن الواحد منهم قد لا يعرف ما المقصود بـ"سَيِّوِيَّةُ" حسب تصوري، ولكنه يعلم أن فيه فخرا وإشارة معينة، ما كان ليخرج هذا اللقب من قِبَلِ الإمام الخليلي إلا لأمر ليس بالهين. (اليوسفي، خميس، مقابلة شخصية معه في بيته بـ"حلة آل يوسف"، يوم السبت، 1/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 8/ إبريل/ 2016م، و اليوسفي، محمد، مقابلة شخصية معه في بيته بـ"الفرارة"، يوم السبت 15/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 23/ إبريل/ 2016م، و الريامي، حمود بن سالم بن حمد (من تعلم في صغره على يد الشيخ حمدان). مقابلة شخصية معه في مسجد العلوي بـ"الفرارة". ليلة الأحد، 16/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 24/ إبريل/ 2016م، و اليوسفي، إسحاق، مقابلة شخصية معه في بيته بـ"حلة آل يوسف"، ليلة الاثنين 3/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 10/ إبريل/ 2016م).

⁸ البكري، الأسئلة والأجوبة النثرية للبكري، نشر فتاوى السيادي، ص32، [الكلام في الحاشية]، و موقع: جمعية التراث. على الرابط التالي: <http://www.tourath.org/ar/content/view/801/41/> ، و البلوشي، إبراهيم بن حسن بن سليمان. استثمار التراث اللغوي المخطوط "المخطوطات العمانية نموذجا" ورقة بحثية مقدمة للمشاركة في المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية. ص8، بصيغة (PDF)، على الرابط التالي:

http://www.alarabiahconference.org/uploads/conference_research-45083980-1409309445-749.pdf ، و محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص109 – 110، و الخصبي، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ج1، ص298، و السيفي، النмир حكايات وروايات، ج2، ص428 – 429، و اليوسفي، خميس، مقابلة شخصية معه في بيته بـ"حلة آل يوسف"، يوم السبت، 1/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 8/ إبريل/ 2016م، و اليوسفي، محمد، مقابلة شخصية معه في بيته بـ"الفرارة"، يوم السبت 15/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 23/ إبريل/ 2016م، و الريامي، حمود بن سالم بن حمد (من تعلم في صغره على يد الشيخ حمدان). مقابلة شخصية معه في مسجد العلوي بـ"الفرارة". ليلة الأحد، 16/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 24/ إبريل/ 2016م، و اليوسفي، إسحاق، مقابلة شخصية معه في بيته بـ"حلة آل يوسف"، ليلة الاثنين 3/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 10/ إبريل/ 2016م.

⁹ موقع: نبض المعاني. على الرابط التالي: <http://www.nabdh-alm3ani.net/article-action-s-id-556.htm> ، و اليوسفي، خميس، مقابلة شخصية معه في بيته بـ"حلة آل يوسف"، يوم السبت، 1/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 8/ إبريل/ 2016م.

¹⁰ "الشيخ محمد بن راشد بن عزيز الخصبي": أبو مرشد، ولد في مسقط عام 1336هـ/ 1918م، وتوفي ضحى يوم الإثنين، 13/ رمضان/ 1410هـ، الموافق له: 9/ إبريل/ 1990م، أديب وشاعر عماني، من ولاية "سمائل"، من شيوخه الذين تعلم على أيديهم: الشيخ حمدان بن خميس اليوسفي، ومن تلاميذه: الشيخ موسى بن عيسى البكري، تولى القضاء في عهد الإمام الخليفي (ت: 1373هـ/ 1954م) والسلطان سعيد بن تيمور (ت: 1390هـ/ 1972م) والسلطان قابوس بن سعيد، حفظه الله ورعاه. من مؤلفاته: كتاب "سموط الجمان" وهي قصيدة في أسماء شعراء عمان، وغيرها الكثير. عمل مدرسا في معهد القضاء الشرعي في مسقط، واستمر على ذلك إلى آخر يوم من حياته. (السعدي، فهد بن علي بن هاشل. معجم شعراء الإباضية (قسم المشرق) من القرن القرن الأول الهجري إلى نهاية القرن الخامس عشر الهجري. مكتبة الجبل الواعد، مسقط - سلطنة عمان، ط1، 1428هـ/ 2007م. ج1، ص314 – 315. (بتصرف). .

¹¹ "شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عُمان": معجم لشعراء عُمان ألفه الشيخ محمد بن راشد بن عزيز الخصبي (ت: 1410هـ/ 1990م)، وهو أول كتاب يوثق أسماء شعراء عمان توثيقا أدبيا وتاريخيا، يقع في ثلاثة أجزاء، كان أصله قصيدة لمؤلفها سماها "سموط الجمان في أسماء شعراء عمان" تقع في 366 بيتا على بيت الخفيف وقافية التاء المكسورة. (الحراصي وآخرون، الموسوعة العمانية، ج6، ص2037 – 2038. (بتصرف بسيط). .

¹² انظر: الخصبي، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ج1، ص298.

أدرى بلقب شيخه. ولعل اللقب الأول هو اللقب الرسمي له، والثاني لقبٌ درجٌ عند البعض ولم يبلغ درجة الأول في الشهرة¹³.

وقد أطلق عليه هذا اللقب الإمام الخليلي¹⁴، وذلك لتضلُّعه في علم النحو، تشبيهاً له في علمه بالنحو بالعالم النحوي الكبير سيبويه¹⁵.

المطلب الثاني: مولده ونشأته.

وُلِدَ الشيخُ حمدانُ في (حِلَّةٍ¹⁶ آل يوسف¹⁷)¹⁸ بولاية السيب¹⁹ عام 1317هـ²¹، الموافق له: 1899م، وبعض المصادر ذكرت أنه وُلِدَ عام 1311هـ²² والذي يوافق - بطبيعة الحال

¹³ هكذا غلَّل ابنُ أخي الشيخِ حمدانَ - وهو الأستاذ الفاضل خميس بن سالم بن خميس بن سالم اليوسفي - وُزِدَ اللقبَ الثاني، وهو سيبويه عمان. (اليوسفي، خميس، مقابلة شخصية معه في بيته بـ "حلة آل يوسف"، يوم السبت، 1/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 8/ إبريل/ 2016م. (بتصرف بسيط)).

¹⁴ موقع: نبض المعاني. على الرابط التالي: <http://www.nabdh-alm3ani.net/article-action-s-id-556.htm> ، و موقع: جمعية التراث. على الرابط التالي:

<http://www.tourath.org/ar/content/view/801/41> ، و البلوشي، استثمار التراث اللغوي المخطوط "المخطوطات العمانية نموذجاً"، ص8، على الرابط التالي:

http://www.alarabiahconference.org/uploads/conference_research-45083980-1409309445-749.pdf ، و محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص109 - 110، و السيفي، النмир حكايات وروايات، ج2، ص428 - 429.

¹⁵ "سيبويه" هو: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (148هـ/ 765م - 180هـ/ 796م). إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد. وصنف كتابه المسمى "كتاب سيبويه" في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله. ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي. وأجازته الرشيد بعشرة آلاف درهم. وعاد إلى الأهواز فتوفي بها، وقيل: وفاته وقبره بشيراز. وكانت في لسانه حبسة. و "سيبويه" بالفارسية تعني رائحة التفاح. (الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، دمشق (ت: 1396هـ). الأعلام. دار العلم للملايين، ط15، 2002م. ج5، ص81. (بتصرف)).

¹⁶ كلمة "حلة" فصيحة، وتعني: جماعة بيوت الناس، ومجتمع القوم، ومنزلهم. (ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، أبو الفضل. لسان العرب. دار صادر، بيروت - لبنان، ط4، 2015. ج3، ص204. (بتصرف بسيط)).

¹⁷ "حلة آل يوسف": تقع في الجزء الشمالي من ولاية السيب، قرب سوق السيب المعروف، يحدها من الشرق "وادي البحايس" ومن الغرب "حلة السوق" ومن الشمال بحر العرب، ومن الجنوب "حلة النصر"، وبها تسكن قبيلة آل يوسف وبها سميت، وتسكن أيضا فيها قبائل أخرى.

¹⁸ كانت سابقا تسمى بـ"العبنة"، ثم غُيِّرَتْ إلى هذا الاسم وهو "حلة آل يوسف". وقد فسَّرَ الأستاذ الفاضل خميس بن سالم بن خميس اليوسفي (ابن أخي الشيخ حمدان) سببَ تسميتها بهذا الاسم، أنه في فترة الصراعات الداخلية في عمان، وقعت حرب بين أهل هذه الحلة وأهل حلة أخرى مجاورة لها، فراح ضحيتها الكثير من شباب هذه الحلة - أي حلة آل يوسف -، فسُمِّيت بـ"العَبْنَة"، لأنها خسرت عمادها - وهم شبابها -، وقال بأنها مأخوذة من التغنّ. (اليوسفي، خميس بن سالم بن خميس، (ابن أخي الشيخ حمدان). اتصال هاتفي. موثق مضمومة في مذكرة عند الباحث، ليلة الأحد، 2/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 10/ إبريل/ 2016م)، ويوجد ما يؤيده في لسان العرب، فـ"الغبين" من معانيه الخداع، تقول غبنث فلانا إذا خدعته، وتأني بمعنى استنقص العقل - أي الحكم بنقصان العقل -، قال ابن منظور: "سُئِلَ الحسن عن قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ [التغابن: 9]؛ فقال: غَبَنَ أهلُ الجنة أهلَ النار؛ أي استنقصوا عقولهم باختيارهم الكفر على الإيمان". (انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج 11، ص 11 - 12. (بتصرف)). . [تنبيه من الباحث: الكلام بين المعكوفتين "[]" للباحث، وليس من النص المنقول].

¹⁹ موقع: نبض المعاني. على الرابط التالي: <http://www.nabdh-alm3ani.net/article-action-s-id-556.htm> ، و محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص 109 - 110، و الخصبي، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ج 1، ص 298، و الحراسي وآخرون، الموسوعة العمانية، ج 3، ص 1152 - 1153.

²⁰ "ولاية السيب": إحدى ولايات محافظة مسقط بسلطنة عمان، تقع غرب المحافظة، وتطل على بحر عمان، تحدها من الجنوب ولاية بدبد، ومن الشرق ولاية بوشر، ومن الغرب ولاية بركاء، وتبعد عن ولاية مسقط حوالي 52 كم. تجمعها السكاني: الخوض والمواخ والحيل والطويات والسيب. بلغ سكانها 302992 نسمة حسب التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام 2010م. (الحراسي وآخرون، الموسوعة العمانية، ج 5، ص 1929).

²¹ البكري، الأسئلة والأجوبة النظرية للبكري، نشر فتاوى السيادي، ص 32، [الكلام في الحاشية]، و موقع: جمعية التراث. على الرابط التالي: <http://www.tourath.org/ar/content/view/801/41/> ، و محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص 109 - 110، و السيفي، النмир حكايات وروايات، ج 2، ص 428 - 429.

²² الكيومي، خلفان بن علي بن خلفان. بحث تخرج بعنوان: تحقيق كتاب خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، للشيخ حمدان بن خميس اليوسفي (ت: 1384هـ) القسم الثالث. وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، معهد العلوم الشرعية، سلطنة عمان، العام الجامعي: 1431 - 1432هـ / 2010 - 2011م. ص 8.

- 1893م، ومستند هذا الرأي أن الشيخ حمدان توفي وله من العمر 73 عاما تقريبا²³، وكانت وفاته عام 1384هـ، فإذا نقصنا 73 عاما من تاريخ وفاته تبين أن مولده كان في العام المذكور أخيرا - وهو 1311هـ - بالتقريب²⁴. ويرى الباحث أن الرأي الأخير هو الأقرب إلى الصواب²⁵. والله أعلم.

وقد نشأ الشيخ حمدان نشأة صالحة، حيث كانت أمه سالمه بنت سويلم اليوسفية تعلمه القرآن الكريم في بداية عمره²⁶، ثم واصل الشيخ حمدان تعليمه بعد هذه المرحلة، وأخذ يترقى في مدارج العلم. وسأبين ذلك في موضعه²⁷، إن شاء الله.

المطلب الثالث: صفاته.

لقد اتصف الشيخ حمدان بصفات كريمة عديدة، وسأذكر هنا بعضها موثقة من مصادرها، وما سأذكره فهو على سبيل المثال لا الحصر.

فمن صفاته - رحمه الله - :

²³ سألت محمد بن حمدان بن خميس اليوسفي - ابن الشيخ حمدان -، عن عمر الشيخ حمدان عندما توفي. فقال: 75 أو 73 سنة تقريبا، بهذا الحدود. وعليه فإن الرأي الأقرب للصواب فيما يظهر للباحث - حسب هذا التحليل - أن الشيخ حمدان وُلد عام 1311هـ تقريبا، والذي يوافقه: 1893م. والله أعلم. (اليوسفي، محمد، مقابلة شخصية معه في بيته بـ"الفرقارة"، يوم السبت 15/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 23/ إبريل/ 2016م).

²⁴ الكيومي، بحث تخرج بعنوان: تحقيق كتاب خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، للشيخ حمدان بن خميس اليوسفي (ت: 1384هـ) القسم الثالث، ص8.

²⁵ انظر: الحاشية رقم 23، من هذا البحث، فقد ذكرت السبب في تصويبي لهذا الرأي.

²⁶ موقع: نبض المعاني. على الرابط التالي: <http://www.nabdh-alm3ani.net/article-action-s-id-556.htm>، واليوسفي، خميس، مقابلة شخصية معه في بيته بـ"حلة آل يوسف"، يوم السبت، 1/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 8/ إبريل/ 2016م.

²⁷ انظر: الفصل الأول، المبحث الثاني، المطلب الأول: حياته العلمية.

1. الزهد والورع²⁸.

فقد كان الشيخ حمدان زاهدا في متاع هذه الدنيا الفانية، فإنه - كما تذكر المصادر - لم يُرزَق السَّعة في الرزق²⁹، ومع ذلك كان عفيفا لا يطلب المال إلا من جَلِّه، ويتحرز في مأكله ومشربه عن الوقوع فيما به شبهة، حذرا من أن يقع في الحرام.

ومثال ذلك ما يُحكى أنه في يوم من الأيام ذهب الشيخ حمدان لزيارة أصحاب له في "بركاء"³⁰، وكان عليّ ابن الشيخ حمدان يعمل هناك في عمل يتعلق بالجمارك والعشور³¹، فلما عَلِمَ عليّ بقدم أبيه إلى "بركاء" جاء إليه ليلتقي به، فالتقى به ودعاه لزيارته في بيته، لكنّ الشيخ رفض أن يليّ طلب ابنه عليّ؛ بسبب عمله الذي يعمل به، فلم يرد الشيخ حمدان أن يأكل من عند ابنه عليّ لهذا السبب، فألحَّ ابنه عليه أن يليّ دعوته، فأبى الشيخ، ولا زالا كذلك حتى أشفق أصدقاء الشيخ على ابنه فطلبوا من الشيخ حمدان أن يُوجد حَلًّا ليزور ابنه ويلبي دعوته، وأخيرا أخرج الشيخ حمدان من جيبه قرشاً من فضة

²⁸ موقع: جمعية التراث. على الرابط التالي: <http://www.tourath.org/ar/content/view/801/41> ، و محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص 109 - 110، و السيفي، النмир حكايات وروايات، ج2، ص 428 - 429.

²⁹ موقع: جمعية التراث. على الرابط التالي: <http://www.tourath.org/ar/content/view/801/41> ، و محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص 109 - 110، و السيفي، النмир حكايات وروايات، ج2، ص 428 - 429.

³⁰ "بركاء": إحدى ولايات محافظة "جنوب الباطنة"، تحدها من الشمال ولاية "المصنعة"، ومن الجنوب ولاية "السيب" بمحافظة "مسقط"، أما من الشرق فتطل على بحر عمان، ومن الغرب تحدها ولايتا "نخل" و"وادي المعاول"، وتبعد عن العاصمة "مسقط" بحوالي 84 كم، واتخذت جزر "السوداي" شعارا لها. تجمعاتها السكانية حوالي 45 تجمعاً، منها: "بركاء" و"الصومحان" و"الرميس" و"البلة" و"السوداي". (الحراسي وآخرون، الموسوعة العمانية، ج2، 469).

³¹ "الجمارك": هي ما يؤخذ على البضائع التي تقطع حدود البلاد من رسوم، وتُعرف أيضاً بالملكوس. وهي وسيلة من وسائل إدخال الموارد المالية إلى خزينة الدولة في سبيل سد نفقاتها العامة، غير أن فرضها على البضائع المستوردة أو المصدرة، وتأثيرها على أسعار هذه البضائع؛ جعلها منها أداة فعالة في سياسة الدولة الاقتصادية، لا سيما في حقل التجارة الخارجية والتبادل التجاري. (الحراسي وآخرون، الموسوعة العمانية، ج6، 2214، (بتصرف بسيط)، و إبراهيم أنيس، وآخرون. المعجم الوسيط. ط6، 1994م. ج1 - 2، ص 134).

فأعطاه لابنه، وقال له: خذ هذا القرش واشتري به طعاماً لِتُضَيِّفَنَا به، ولا تَزِدْ شيئاً من مالك في الطعام الذي تقدمه لنا³². وخرج بذلك الشيخ حمدان عما كان يحذره.

ومن ورعه أنه كان يُطَلَّب منه أن يتولى القضاء عدة مرات، ولكنه كان يرفض في كل مرة، تورعاً وإشفاقاً على نفسه³³؛ لما في القضاء من مسؤولية عظيمة يخشى أن يلقي الله وقد قصر فيها.

وذات مرة عندما كان الشيخ حمدان راجعاً من "سمائل" إلى بلده "السيب" لزيارة أهله وأرحامه، استدعاه وزير السلطان سعيد بن تيمور³⁴ الخاص - وهو السيد أحمد بن إبراهيم البوسعيدي -³⁵، فلما ذهب الشيخ إليه أخبره الوزير أن السلطان قد عينه قاضياً على "السيب"، فرفض الشيخ وأشفق على نفسه، وأبى أن يوافق على قبول هذه المهمة الصعبة. ولما تمت زيارته لأرحامه رجع بعدها إلى "سمائل". وبعد شهرين - تقريباً - جاء

³² اليوسفي، خيس، مقابلة شخصية معه في بيته بـ "حلة آل يوسف"، يوم السبت، 1/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 8/ إبريل/ 2016م، و اليوسفي، محمد، مقابلة شخصية معه في بيته بـ "الفرارة"، يوم السبت 15/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 23/ إبريل/ 2016م.

³³ موقع: جمعية التراث. على الرابط التالي: <http://www.tourath.org/ar/content/view/801/41> ، و محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص 109 - 110، و الحصبي، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ج 1، ص 298، و السيفي، النмир حكايات وروايات، ج 2، ص 428 - 429.

³⁴ "السلطان سعيد بن تيمور بن فيصل آل سعيد (حكم: 1350 - 1390هـ/ 1932 - 1970م)": وُلِدَ في مسقط يوم السبت 8/ شعبان/ 1328هـ، الموافق له: 13/ أغسطس/ 1910م، تولى الحكم بعد تنحي والده السلطان تيمور بن فيصل عن الحكم. أرسله والده إلى الهند للدراسة في كلية مايو، فبقي فيها قرابة أربع سنوات، ثم سافر في العام نفسه لدراسة اللغة العربية في المدرسة العربية ببغداد، وعاد إلى عمان بعد عامين. (الحراسي وآخرون، الموسوعة العمانية، ج 5، ص 1768، (بتصرف بسيط).)

³⁵ "السيد أحمد بن إبراهيم البوسعيدي": (1313 - 1401هـ/ 1895 - 1981م). ولد في الرستاق ونشأ فيها وتعلم في مدارسها، وحكمها بعد وفاة أخيه سعيد بن إبراهيم 1330هـ/ 1912م. ترك له السلطان تيمور بن فيصل "السويق" و "الحزم"، وفي عهد السلطان سعيد بن تيمور تولى وظيفة ناظر (وزير) الداخلية خلال الفترة 1358 - 1390هـ، وكان من جملة مهام هذه الوظيفة الإشراف على شؤون الولاية والقضاة والقبائل، ورفع التقارير إلى السلطان، وكان يسير بعض أمور الدولة في غياب السلطان سعيد عن مسقط. (الحراسي، الموسوعة العمانية، ج 1، ص 89. (بتصرف بسيط).)

مرة أخرى إلى "السيب" - كما هي عادته يتردد بين "السيب" و"سمائل" وأصلاً أرحامه في "السيب" وقائماً بواجب التعليم في "سمائل" -، فلما علم وزير الداخلية - وهو السيد أحمد بن إبراهيم - بقدمه استدعاه مرة ثانية، فقال له: إن السلطان سعيد بن تيمور قد عيّنك والياً وقاضياً على ولاية "السيب". فَتَعَجَّبَ الشيخ من الخبر، وقال: أَفَرُّ من القضاء فأوَّلِي القضاء والولاية؟! فرفض الشيخ حمدان وأشفق على نفسه³⁶.

وقد سأله شيخه الشيخ خلفان³⁷ عن سبب رفضه لتولي القضاء عند السلطان سعيد بن تيمور، فأجاب بقوله: أخاف أن أقع موقع خطأ يسألني عنه ربي يوم القيامة³⁸. ومن ورعه أنه كان قد أعدَّ سروالاً غليظاً يلبسه إذا أراد أن يصعد نخلة³⁹.

يقول عنه الشيخ مدّاد⁴⁰: "ومنهم [أي من أولاد يوسف الذين بالسيب]⁴¹ العلامة الزاهد حمدان بن خميس اليوسفي، وقد اجتمعنا به مراراً"⁴².

³⁶ اليوسفي، حمدان، اتصال هاتفي، موثق مضمونه في مذكرة عند الكاتب، يوم الأحد، 2/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 10/ إبريل/ 2016م.

³⁷ "الشيخ خلفان بن جميل بن حرميل السيابي": أبو يحيى: وُلِدَ 1308هـ/ 1891م، وتوفي 15/ جمادى الآخرة/ 1392هـ، الموافق له: 27/ يونيو/ 1972م. فقيه مجتهد، وقاضٍ أديب، وناظم للشعر مجيد. وُلِدَ في بلدة "سيما" من أعمال "إركي". هاجر إلى "سمائل" وأخذ العلم عن الشيخ أحمد بن سعيد الخليلي، والإمام الخليلي، والشيخ أبي عبيد السليمي، وغيرهم. وأخذ منه العلم جماعة كبيرة، منهم: الشيخ محمد بن راشد الخصبي، والشيخ سعيد بن خلف الخروصي، والشيخ سالم بن حمد الحارثي، وغيرهم. (السعدي، فهد بن علي بن هاشل. معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق) من القرن الأول الهجري إلى بداية القرن الخامس عشر الهجري. مكتبة الجيل الواعد، مسقط - سلطنة عمان، ط1، 1428هـ/ 2007م. ج1، ص186 - 187).
³⁸ اليوسفي، خميس، مقابلة شخصية معه في بيته بـ"حلة آل يوسف"، يوم السبت، 1/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 8/ إبريل/ 2016م.

³⁹ الكيومي، بحث تخرج بعنوان: تحقيق كتاب خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، للشيخ حمدان بن خميس اليوسفي (ت: 1384هـ) القسم الثالث، ص11.

⁴⁰ "الشيخ مداد بن سعيد بن حمد الهنائي": نشأ في "الحوقين" من أعمال ولاية "الرسّاق". عمل نائب وإلٍ بنيابة "الحوقين" ثم ولاية "لواء"، ثم عمل والياً وقاضياً بـ"الجلب الأخضر" لمدة سبع سنوات ونصف، ثم عمل قاضياً بـ"نزوى"، ثم ولاية "محضة" و"البريمي" وغيرهما. من مؤلفاته: كتاب "بصيرة الألباب"، وكتاب "كشف القناع في غوامض الرضاع"، وكتاب "الدماء"، وكتاب "الأدلة في معرفة

ويقول عنه تلميذه الشيخ عبد الله بن علي الخليلي⁴³ في القصيدة التي رثاه فيها:

"فَقَدْنَا فِيكَ حُرًّا أَرْجِيًّا * خَلِيقَتُهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ

فَقَدْنَا فِيكَ أَزْهَدَ مَنْ عَرَفْنَا * حَلِيمَ الطَّبَعِ إِنَّ لَوْمَ الْحَلِيمِ"⁴⁴.

2. جمال الخط ونداوة الصوت⁴⁵.

كان للشيخ حمدان خط رائع، وقد نسخ كتباً عديدة، وكان له صوت حسن، فكان يقرأ كتاب الله بالترتيل والتجويد.

الأهله"، وغيرها. توفي في 17/ صفر/ 1430هـ، الموافق له: 13/ 2/ 2009م عن عمر ناهز 80 عاماً. (الهنائي، مداد بن سعيد بن حمد. التاريخ والبيان في أنساب قبائل عمان. دار الحكمة، لندن، ط1، 2010م. ص 5 - 7. (بتصرف بسيط). .

⁴¹ ما بين المعكوفتين " [] " من زيادة الباحث؛ لإيضاح معنى الكلام المنقول.

⁴² الهنائي، التاريخ والبيان في أنساب قبائل عمان، ص 260.

⁴³ "الشيخ عبد الله بن علي بن عبد الله الخليلي": لُقِّبَ بـ"أمير البيان". وُلِدَ: (1341هـ، الموافق له: 1923م)، وتُؤَيِّ: (28/ ربيع الثاني/ 1421هـ، الموافق له: 31/ يونيو/ 2000م). فقيه أديب، وشاعر عمان الأول بلا منازع. من شيوخه: الشيخ خلفان بن جميل السباي، والشيخ حمدان بن خميس اليوسفي، وغيرهم. ترك العديد من الدواوين والقصائد، منها: ديوان "وحي العبقري"، و"وحي النهي"، وغيرها. (السعدي، معجم شعراء الإباضية (قسم المشرق) من القرن الأول الهجري إلى بداية القرن الخامس عشر الهجري، ج1، ص 256 - 237. (بتصرف بسيط). .

⁴⁴ اليوسفي، حمدان بن خميس بن سالم، أبو يوسف. إسعاد الراوي على حلّ أبيات لامية الشبراوي. وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1982م. ص 4. [الكلام عبارة عن تعريف بصاحب الكتاب، كتبه: سليمان بن خلف الخروصي].

⁴⁵ موقع: جمعية التراث. على الرابط التالي: <http://www.tourath.org/ar/content/view/801/41> ، و محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص 109 - 110، و الخصبي، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ج1، ص 298، و الحراصي وآخرون، الموسوعة العمانية ، ج3، ص 1152 - 1153، و السيفي، النمر حكايات وروايات، ج2، ص 428 - 429.

يقول عنه تلميذه الشيخ محمد بن راشد بن عزير الخصبي⁴⁶: "وكان قارئاً حسن الصوت، يقرأ القرآن العظيم بالتجويد، ويطرب السامعين بأسجاعه الحلوة وألحانه الطيبة ونغماته الرائقة، وإذا خط فائق رائع"⁴⁷.

3. الصبر والقناعة⁴⁸.

ويذكر من ذلك أنه عندما ذهب مع أستاذه وشيخه الشيخ منصور بن ناصر بن محمد الفارسي⁴⁹ من "فنجاء" إلى "نزوى"⁵⁰ ليدرس عند الإمام الخليلي⁵¹، وقعت هناك قصة عجيبة يظهر من خلالها صبر الشيخ حمدان على المحن التي يتعرض لها في طريق طلب العلم من قلة ذات اليد مع قناعته وعدم تطلعه إلى ما في يد غيره - وإن كان أستاذه وشيخه -، فقد ذكرت المصادر أن الشيخ حمدان عندما ذهب إلى "نزوى" بقي

⁴⁶ تقدمت ترجمته. (انظر: الحاشية رقم 10 من هذا البحث).

⁴⁷ الخصبي، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ج1، ص299.

⁴⁸ موقع: نبض المعاني. على الرابط التالي: <http://www.nabdh-alm3ani.net/article-action-s-id-556.htm>، و السيفي، النميز حكايات وروايات، ج2، ص428 - 429، و موقع: جمعية التراث. على الرابط التالي: <http://www.tourath.org/ar/content/view/801/41>، و محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص109 - 110.

⁴⁹ "الشيخ منصور بن ناصر بن محمد الفارسي": وُلِدَ عام 1313هـ ببلدة "فنجاء"، درس على يد جده محمد بن سيف، ثم على والده ناصر بن محمد، وقرأ مبادئ النحو على الشيخ سالم بن قريش الشامسي. ومن شيوخه: الإمام محمد بن عبد الله الخليلي، وأبي مالك عامر بن خميس المالكي، وغيرهم. عيّنه الإمام الخليلي قاضياً ووالياً على ولاية "بدبد"، ثم نقله إلى "نزوى" معلماً ومدرساً. من طلابه: الشيخ عيسى بن سالم الشامسي، والشيخ حمدان بن خميس اليوسفي، وغيرهم. من مؤلفاته: "غاية الأوطار في معاني الآثار"، و"الدرة البهية في علم اللغة العربية"، وغيرها. توفي في: 7/ جمادى الآخرة/ 1396هـ. (محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص454 - 456. (بتصرف بسيط)).

⁵⁰ "نزوى": وعُرِفَتْ - أيضاً - باسم "بيضة الإسلام". إحدى ولايات محافظة "الداخلية"، تقع على السفح الجنوبي من "الجبل الأخضر" الذي يحدها من الجهة الشمالية، ومن الجهة الجنوبية تحدها ولاية "منح"، ومن جهة الشرق ولاية "إزكي"، ومن الغرب ولاية "بجلاء". تبعد عن العاصمة "مقسط" بحوالي 174 كم. هي المركز الإقليمي لمحافظة "الداخلية"، واتخذت من قلعتها شعاراً لها.

(الحراسي وآخرون، الموسوعة العمانية، ج10، ص3647).

⁵¹ تقدمت ترجمته. (انظر: الحاشية رقم 4 من هذا البحث).

هناك مدة كان يظن فيها الإمام الخليلي أن الشيخ حمدان يأكل عند الشيخ منصور، وفي الوقت نفسه كان الشيخ منصور - أيضا - يظن أن الشيخ حمدان يأكل عند الإمام الخليلي، حتى وجده بعد أيام أحد العساكر ماكثا عند أحد الأفلاج يأكل "القاشع"⁵² والتمر الذي كان قد أحضره معه من بلدِه "السيب"، فذهب العسكري إلى الإمام الخليلي وأخبره، فلما تساءل الإمام الخليلي والشيخ منصور عن أمره تبين لهما أن كليهما كان يظنه عند الآخر⁵³، ثم استدعى الإمام الخليلي تلميذه الشيخ حمدان وسأله عن خبره، فأجاب الشيخ حمدان بقوله: جئت هنا لأكتسب العلم لا لأملأ البطن⁵⁴.

المبحث الثاني: حياته.

وبعد أن عرفنا شخصية الشيخ حمدان، نأتي الآن لنعرف أكثر عن حياته، عن حياته العلمية، أين تعلم؟ وعلى يد من العلماء؟ وما هي الأحداث التي حصلت له في هذه المرحلة؟ ثم عن حياته الاجتماعية، وكذلك عن حياته العملية؛ لذلك قسمت هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب كلها عن حياته، فالأول في العلمية، والثاني في الاجتماعية، وأما الثالث ففي حياته العملية.

⁵² "القاشع": أسماك صغيرة تسمى قبل التحفيف بـ"البَرَّة"، فإذا جُفِّفَتْ سُمِّيَتْ "قَاشَعًا". تحتوي هذه السمكة على حوالي 139 نوعا تتوزع في جميع بحار العالم، ويوجد منها في البحار العمانية حوالي 11 نوعا تنتشر على طول الخط الساحلي، وتعيش في المياه الساحلية الضحلة. تُصاد بشباك الجاروف والشباك المثبته بالأوتاد. (الحراسي وآخرون، الموسوعة العمانية، ج4، ص1365. (بتصرف وزيادة)).

⁵³ موقع: نبض المعاني. على الرابط التالي: <http://www.nabdh-alm3ani.net/article-action-s-id-556.htm>، (بتصرف)، و اليوسفي، خميس، مقابلة شخصية معه في بيته بـ"حلة آل يوسف"، يوم السبت، 1/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 8/ إبريل/ 2016م، (بتصرف).

⁵⁴ اليوسفي، خميس، مقابلة شخصية معه في بيته بـ"حلة آل يوسف"، يوم السبت، 1/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 8/ إبريل/ 2016م.

المطلب الأول: حياته العلمية.

تعلَّم الشيخ حمدان في بداية عمره على يد معلمه الأول أمه سالمة بنت سويلم اليوسفية، فقد علمته القرآن الكريم⁵⁵، وفي السنة الثانية عشرة من عمره تعلم على يد أحد أبناء عمير بن حميد الهنائي⁵⁶، ثم بعد ذلك هاجر إلى "فنجاء" لطلب العلم، وكان عمره أربعة عشر عاماً⁵⁷، فنزل بساحة الشيخ ناصر بن محمد الفارسي⁵⁸، وكان ولده الشيخ منصور بن ناصر بن محمد الفارسي⁵⁹ هو المنظور إليه في العلم، فبقي الشيخ حمدان يتعلم على يد الشيخ منصور قرابة ثلاث سنوات⁶⁰، فتعلم عنده علمي اللغة والفقه⁶¹، ولما رأى شيخه نبوغه واجتهاده في طلب العلم أخذه إلى "نزوى" ليواصل مسيرته في طلب العلم - ولكن هذه المرة على يد الإمام الخليلي⁶² -، فاستقبله الإمام الخليلي وأحسن إليه وأكرمه، وبقي الشيخ حمدان طالبا عند الإمام الخليلي مدة، ثم عينه الإمام مدرّسا في "علاية سمائل"، فبقي في التدريس هناك سنين، يعلم الناس الفقه واللغة العربية.

⁵⁵ موقع: نبض المعاني. على الرابط التالي: <http://www.nabdh-alm3ani.net/article-action-s-id-556.htm>.

⁵⁶ موقع: نبض المعاني. على الرابط التالي: <http://www.nabdh-alm3ani.net/article-action-s-id-556.htm>.

⁵⁷ الحراسي وآخرون، الموسوعة العمانية، ج3، ص1152 - 1153.

⁵⁸ لم أجد له ترجمة.

⁵⁹ تقدمت ترجمته. (انظر: الحاشية رقم 49 من هذا البحث).

⁶⁰ اليوسفي، محمد، مقابلة شخصية معه في بيته بـ"الفرفرة"، يوم السبت 15/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 23/ إبريل/ 2016م.

⁶¹ موقع: نبض المعاني. على الرابط التالي: <http://www.nabdh-alm3ani.net/article-action-s-id-556.htm>، و محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص109 - 110.

⁶² موقع: نبض المعاني. على الرابط التالي: <http://www.nabdh-alm3ani.net/article-action-s-id-556.htm>.

كما تعلم الشيخ حمدان علم أصول الفقه على يد الشيخ أبي عبيد السليمي⁶³، حيث كان مجاورا له في بعض الأحيان؛ لأنه سكن أيضا في "نغزاء"، وهي موضع قريب من المكان الذي يسكنه الشيخ أبو عبيد، وكان من طلابه الخاصين⁶⁴، ثم انتقل بعد تلك السنين التي قضاها في "سمائل" مدرّسا إلى "الفرفارة" من أعمال ولاية "بدبد"^{65 66}.

وسبب انتقاله من "سمائل" إلى "الفرفارة" هو أن في "الفرفارة" كانت توجد جلبة⁶⁷ تسمى: جلبة المدرسة، وهذه الجلبة كانت قد أوقفت لتلك المدرسة، فأراد الإمام الخليلي أن يعمل في "الفرفارة" يُعلّم الناس هناك ويكون له دخل ثابت من تلك الجلبة، فأمره بالانتقال إلى "الفرفارة"⁶⁸.

المطلب الثاني: حياته الاجتماعية.

⁶³ "الشيخ حمد بن عبيد بن مسلم السليمي": أبو عبيد. (1280 - 1390هـ). فقيه دراجة حاذق، بصير في الأحكام الشرعية، ذو رأي وسياسة ودهاء. جمع في شخصه عدة أمور، فهو قاض، ومدرس، ومفت، وشاعر من أجود شعراء العصر الحديث في عمان، وصف بقصائده أحداث عصره، فهي وثائق مهمة من هذا الجانب. من شيوخه: الشيخ أحمد بن سعيد الخليلي، والشيخ السامي. من مؤلفاته: "الشمس الشارقة في علم التوحيد" و"هداية الحكام إلى منهج الأحكام"، وغيرها. (محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص 107 - 108 (بتصرف بسيط)).

⁶⁴ الخصبي، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ج 1، ص 298.

⁶⁵ "بدبد": إحدى ولايات محافظة "الداخلية"، تحدها من الشمال ولاية "السيب"، ومن الجنوب ولاية "سمائل"، ومن الشرق ولاية "دماء والطائيين"، وتبعد عن "مسقط" 71 كم تقريبا. تجمعاتها السكانية 45 تجمعا تقريبا، منها: "بدبد" و"فنجاء" و"الفرفارة"، وغيرها. (الحراسي وآخرون، الموسوعة العمانية، ج 2، ص 438. (بتصرف بسيط)).

⁶⁶ موقع: نبض المعاني. على الرابط التالي: <http://www.nabdh-alm3ani.net/article-action-s-id-556.htm>، و محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص 109 - 110.

⁶⁷ المقصود بالـ"جلبة": المزرعة.

⁶⁸ اليوسفي، خميس، مقابلة شخصية معه في بيته بـ"حلة آل يوسف"، يوم السبت، 1/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 8/ إبريل/ 2016م.

تزوج شيخنا بابتة خاله، فرزقه الله منها ابناً أسماه عَلِيّاً وابنةً أسمها علياء، ثم تزوج بعد زوجتين من قبيلة بني محارب عندما انتقل إلى "الفرفارة"، فرزقه الله من إحداهن ابناً أسماه محمداً⁶⁹.

وكانت علياء امرأة فاضلة، يرجع إليها الفضل بعد الله - سبحانه وتعالى - في تعليم أبناء وبنات الحي الذي تسكنه والأحياء المجاورة القرآن الكريم والكتابة، أما عليٌّ فقد رافق شيخنا في رحلته التعليمية، فقد انتقل شيخنا إلى حلة "سحرا" بـ"سمائل"، ثم إلى مدينة "التوفيق"، ثم انتقل بأمر الإمام إلى "الفرفارة" حيث قبيلة بني محارب ليُعَلِّم الناس اللغة العربية، وكان عليٌّ يتولى تعليم الناس القرآن الكريم، وكان عليٌّ لا يزال آنذاك في مقتبل عمره⁷⁰.

وأما ابنه محمد فكان لا يزال صغيراً، وقد توفي الشيخ حمدان ومحمد لا يزال في الثانية من عمره تقريباً^{71 72}.

المطلب الثالث: حياته العملية.

⁶⁹ موقع: نبض المعاني. على الرابط التالي: <http://www.nabdh-alm3ani.net/article-action-s-id-556.htm>، و اليوسفي، محمد، مقابلة شخصية معه في بيته بـ"الفرفارة"، يوم السبت 15/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 23/ إبريل/ 2016م، و اليوسفي، خميس، مقابلة شخصية معه في بيته بـ"حلة آل يوسف"، يوم السبت، 1/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 8/ إبريل/ 2016م.

⁷⁰ موقع: نبض المعاني. على الرابط التالي: <http://www.nabdh-alm3ani.net/article-action-s-id-556.htm>.

⁷¹ اليوسفي، محمد، مقابلة شخصية معه في بيته بـ"الفرفارة"، يوم السبت 15/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 23/ إبريل/ 2016م.

⁷² ولكنه يحفظ الكثير من المعلومات والقصص عن والده، أخذ بعضها عن أمه وعن عمته - زوجة أبيه الأخرى التي من بني محارب -، وكذلك يحفظ عن الشيخ أبي سرور تلميذ الشيخ حمدان. (اليوسفي، محمد، مقابلة شخصية معه في بيته بـ"الفرفارة"، يوم السبت 15/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 23/ إبريل/ 2016م).

عمل شيخنا مدرّسا في "علاية سمائل"، وقد كان يدرّس الفقه والنحو واللغة والقرآن الكريم في عهد الإمام الخليلي، وكان الإمام الخليلي قد جعل له مُرتبًا مقابل تفرغه لهذه المهمة⁷³.

وعمل بعد ذلك بالتدريس في "الفرارة" بأمر من الإمام الخليلي⁷⁴.

وكان كثيرا ما يتردد لحج بيت الله الحرام بالأجزة، حتى توفاه الله في "المدينة المنورة" أثناء تأديته لحجة استأجر لها⁷⁵.

وقد طُلب من الشيخ أن يتولى القضاء مرارا، فرفض، ولم يوافق⁷⁶، زُهدًا وورعًا⁷⁷، وعيَّنه

⁷³ موقع: جمعية التراث. على الرابط التالي: <http://www.tourath.org/ar/content/view/801/41> ، و محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص 109 – 110، و الحراسي وآخرون، الموسوعة العمانية ، ج 3، ص 1152 – 1153، و السيفي، النмир حكايات وروايات، ج 2، ص 428 – 429.

⁷⁴ موقع: نبض المعاني. على الرابط التالي: <http://www.nabdh-alm3ani.net/article-action-s-id-556.htm> ، و اليوسفي، خميس، مقابلة شخصية معه في بيته بـ"حلة آل يوسف"، يوم السبت، 1 / رجب / 1437 هـ، الموافق له: 8 / إبريل / 2016 م.

⁷⁵ الخصبي، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ج 1، ص 298.

⁷⁶ موقع: جمعية التراث. على الرابط التالي: <http://www.tourath.org/ar/content/view/801/41> ، و محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص 109 – 110، و الخصبي، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ج 1، ص 298، و السيفي، النмир حكايات وروايات، ج 2، ص 428 – 429.

⁷⁷ قد يظن القارئ لهذا الكلام أني أبالغ كثيرا عندما أكرر وصف الشيخ بالزهد والورع في أكثر من موضع عند ذكره لسبب رفضه تولي القضاء، وليس الأمر كذلك، بل كلامي - كما هو واضح - مقرون بالأدلة وإسناد كل معلومة إلى مصدرها في الحاشية. وأما سبب رفض الشيخ حمدان للقضاء فقد صرّح به بنفسه عندما سأله شيخه الشيخ خلفان بن جميل السيابي، فقال: أخاف أن أقع موقع خطأ يسألني عنه ربي يوم القيامة. (اليوسفي، خميس، مقابلة شخصية معه في بيته بـ"حلة آل يوسف"، يوم السبت، 1 / رجب / 1437 هـ، الموافق له: 8 / إبريل / 2016 م.)، ومع ذلك فإن رفضه تولي القضاء - مع ما يعانيه من كثرة الديون التي تحيط به في الوقت الذي كان القضاء فرصة عمل له يمكن أن تُدّر عليه من المال ما يقضي به ديونه وزيادة - لَدَلِيلٌ واضحٌ على تعففه وورعه وزهده، رحمه الله.

السلطان سعيد بن تيمور⁷⁸ واليا وقاضيا على "السيب" فلم يوافق تَوَرُّعًا⁷⁹.

ولم يُرَزَقُ الشيخُ السَّعةَ في المعيشة والمال⁸⁰، بل كان من صغره إلى آخر عمره تحيط به الديون، ولم يكن يأخذ دَيْنًا إلا لحاجةٍ ماسَّةٍ⁸¹.

المبحث الثالث: آثاره ووفاته.

إذا كان ذلك هو الشيخ حمدان، بتلك الشخصية وتلك الصفات التي ذكرتها في المبحث الأول من هذا الفصل، وإذا كانت تلك حياته كما أشرت إليها في المبحث الثاني، فكيف ستكون آثاره؟ وكيف يُتَوَقَّعُ أن تكون آثار من كان كذلك؟ هذا ما أردت ذِكرُهُ في المبحث الثالث من الفصل الأول.

وقد وضعت المبحث الثالث هذا في مطلبين، أولهما أذكر فيه آثار الشيخ، والثاني أذكر فيه وفاته.

⁷⁸ تقدمت ترجمته. (انظر: الحاشية رقم 34 من هذا البحث).

⁷⁹ اليوسفي، حمدان بن علي بن حمدان (حفيد الشيخ حمدان). اتصال هاتفي. موثق مضمونه في مذكرة عند الباحث، يوم الأحد، 2/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 10/ إبريل/ 2016م.

⁸⁰ موقع: جمعية التراث. على الرابط التالي: <http://www.tourath.org/ar/content/view/801/41>، و محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص 109 – 110، و السيفي، النмир حكايات وروايات، ج2، ص 428 – 429.

⁸¹ الخصبي، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ج1، ص 298.

المطلب الأول: آثاره.

سأذكر آثار الشيخ في ثلاثة فروع: الأول أذكر فيه من تعلم الشيخ على أيديهم من العلماء، والثاني أشير فيه إلى بعض طلبته، و الفرع الثالث سيكون في ذكر مؤلفاته.

الفرع الأول: شيوخه.

تعلم الشيخ على أيدي كبار علماء عصره، وهم:

1. الإمام محمد بن عبد الله بن سعيد الخليلي^{82 83}.
2. الشيخ حامد بن ناصر بن وَجْد الشكيلي^{84 85}.
3. الشيخ ناصر بن محمد بن سيف الفارسي^{86 87}.

⁸² تقدمت ترجمته. (انظر: الحاشية رقم 4 من هذا البحث).

⁸³ البكري، الأسئلة والأجوبة النثرية للبكري، نشر فتاوى السيادي، ص32. [الكلام في الحاشية]، و موقع: جمعية التراث. على الرابط التالي: <http://www.tourath.org/ar/content/view/801/41>، و محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص109 - 110، و الحراسي وآخرون، الموسوعة العمانية، ج3، ص1152 - 1153، و السيفي، النمر حكايات وروايات، ج2، ص428 - 429.

⁸⁴ هو: الشيخ حامد بن ناصر بن وَجْد الشكيلي النزوي (ت: 1364هـ/ 1945م)، لغوي نحوي ومدرس فقيه، ولد في بلدة "بسيا" من أعمال "بھلا"، وانتقل إلى "نزوى" لطلب العلم، اهتم بعلوم اللغة وبالأخص علم النحو، وكان شاعرا وله مسائل فقهية. كان ضريرا حاد الذكاء سريعة الحفظ. عُيِّن مدرسا بالمسجد الجامع بـ"نزوى" في عهدي الإمام سالم بن راشد الخروصي والإمام الخليلي. تخرج على يديه جملة أكثر من 60 تلميذا أصبحوا قضاة وعلماء وأدباء، منهم: منصور بن ناصر الفارسي، وسفيان بن محمد الراشدي. (محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص94 (بتصرف وزيادة)، و الحراسي وآخرون، الموسوعة العمانية، ج3، ص1039 (بتصرف وزيادة)).

⁸⁵ البكري، الأسئلة والأجوبة النثرية للبكري، نشر فتاوى السيادي، ص32. [الكلام في الحاشية]، و موقع: جمعية التراث. على الرابط التالي: <http://www.tourath.org/ar/content/view/801/41>، و محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص109 - 110، و السيفي، النمر حكايات وروايات، ج2، ص428 - 429.

4. الشيخ حمد بن عبيد بن مسلم السليمي^{88 89}.
5. الشيخ خلفان بن جميل بن حرمل السيابي^{90 91}.
6. الشيخ منصور بن ناصر بن محمد الفارسي^{92 93}.

الفرع الثاني: تلامذته.

لقد تعلم على يد الشيخ حمدان الكثير من أهل "سمائل" وغيرها، فقد بقي في "سمائل" سنين يُعلِّم الناس، ثم انتقل إلى "الفرفة" فاستفاد منه أهلها كذلك.

ومن تلامذته الذين أصبح لهم شأن فيما بعد، وأصبح يشار إليهم بالبنان في العلم والفضل:

⁸⁶ لم أجد له ترجمة.

⁸⁷ البكري، الأسئلة والأجوبة النثرية للبكري، نشر فتاوى السيابي، ص32. [الكلام في الحاشية]، و موقع: جمعية التراث. على الرابط التالي: <http://www.tourath.org/ar/content/view/801/41>، و محمد، و سلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص109 - 110، و الحراسي وآخرون، الموسوعة العمانية، ج3، ص1152 - 1153، و السيفي، النمر حكايات وروايات، ج2، ص428 - 429.

⁸⁸ تقدمت ترجمته. (انظر: الحاشية رقم 63 من هذا البحث).

⁸⁹ موقع: جمعية التراث. على الرابط التالي: <http://www.tourath.org/ar/content/view/801/41>، و محمد، و سلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص109 - 110، و الخصبي، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ج1، ص298، و الحراسي وآخرون، الموسوعة العمانية، ج3، ص1152 - 1153، و السيفي، النمر حكايات وروايات، ج2، ص428 - 429.

⁹⁰ تقدمت ترجمته. (انظر: الحاشية رقم 37 من هذا البحث).

⁹¹ البكري، الأسئلة والأجوبة النثرية للبكري، نشر فتاوى السيابي، ص21. [الكلام في الحاشية].

⁹² تقدمت ترجمته. (انظر: الحاشية رقم 49 من هذا البحث).

⁹³ محمد، و سلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص455، و الحراسي وآخرون، الموسوعة العمانية، ج3، ص1152 - 1153.

1. الشيخ محمد بن راشد بن عزيز الخصبي^{94 95}.
2. الشيخ موسى بن عيسى بن ثاني البكري^{96 97}.
3. الشيخ عبد الله بن علي بن عبد الله الخليلي^{98 99}.

⁹⁴ تقدمت ترجمته. (انظر: الحاشية رقم 10 من هذا البحث).

⁹⁵ البكري، الأسئلة والأجوبة النظرية للبكري، نشر فتاوى السيائي، ص32. [الكلام في الحاشية]، و موقع: جمعية التراث. على الرابط التالي: <http://www.tourath.org/ar/content/view/801/41>، و الخصبي، مرشد بن محمد بن راشد بن عزيز. في حديث ل(أشعة) عن والده محمد بن راشد بن عزيز الخصبي. أجرى الحوار إيهاب، من موقع الوطن، على الرابط التالي: <http://www.alwatan.com/graphics/2007/04apr/4.4/dailyhtml/culture.html>، و محمد، و سلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص109 - 110، و الخصبي، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ج1، ص298، و الحراسي وآخرون، الموسوعة العمانية، ج3، ص1152 - 1153، و السيفي، النميز حكايات وروايات، ج2، ص428 - 429.

⁹⁶ "الشيخ موسى بن عيسى بن ثاني البكري": وُلِد: (1336هـ / 1918م)، وتوفي: (20/ ربيع الأول/ 1424هـ، الموافق له: 22/ مايو/ 2003م)، فقيه كاتب وشاعر أديب. تولى كتابة الصكوك الشرعية قبل عهد السلطان قابوس، وعندما جاء عهد الميمون ظل كذلك فترة، ثم رجع مدرسا في جامع بلدته. من شيوخه: الشيخ حمدان بن خميس اليوسفي، والشيخ خلفان بن جميل السيائي، وغيرهما. من مؤلفاته: "السموط الذهبية في الأسئلة والأجوبة الفقهية والأدبية"، و"رائد الأدب" (مخطوط). (السعدي، معجم شعراء الإباضية (قسم المشرق) من القرن الأول الهجري إلى بداية القرن الخامس عشر الهجري، ج1، ص369 - 370).

⁹⁷ البكري، الأسئلة والأجوبة النظرية للبكري، نشر فتاوى السيائي، ص32. [الكلام في الحاشية]، و موقع: جمعية التراث. على الرابط التالي: <http://www.tourath.org/ar/content/view/801/41>، و محمد، و سلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص109 - 110، و الحراسي وآخرون، الموسوعة العمانية، ج3، ص1152 - 1153، و السيفي، النميز حكايات وروايات، ج2، ص428 - 429.

⁹⁸ تقدمت ترجمته. (انظر: الحاشية رقم 43 من هذا البحث).

⁹⁹ البكري، الأسئلة والأجوبة النظرية للبكري، نشر فتاوى السيائي، ص32. [الكلام في الحاشية]، و موقع: نبض المعاني. على الرابط التالي: <http://www.nabdh-alm3ani.net/article-action-s-id-556.htm>، و موقع: جمعية التراث. على الرابط التالي: <http://www.tourath.org/ar/content/view/801/41>، و محمد، و سلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص109 - 110، و 280، و الخصبي، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ج1، ص298، و الحراسي وآخرون، الموسوعة العمانية، ج3، ص1152 - 1153، و السيفي، النميز حكايات وروايات، ج2، ص428 - 429.

4. الشيخ حمد بن سيف بن محمد البوسعيدي^{100 101}.
5. الشيخ أبو سرور حميد بن عبد الله بن حميد الجامعي^{102 103}.
6. سليمان بن سيف العزيزي^{104 105}.
7. هلال بن علي الخليلي^{106 107}.

¹⁰⁰ "الشيخ حمد بن سيف بن محمد البوسعيدي": وُلِد: (1341هـ / 1923م)، وتوفي: (الخميس 6 / ربيع الثاني / 1419هـ، الموافق له: 31 / يونيو / 1998م). فقيه قاض، وأديب ناظم للشعر. عمل قاضيا في عدة أماكن، ثم قاضيا بوزارة الأراضي في المحكمة الشرعية بمسقط، ثم مستشارا قضائيا لوزير العدل. من شيوخه: الشيخ حمدان بن خميس اليوسفي، والشيخ حامد بن ناصر، وغيرهما. من مؤلفاته: كتاب "قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان"، وكتاب "الجواهر السنية في المسائل النظامية"، وغيرهما. (السعدي، معجم شعراء الإباضية (قسم المشرق) من القرن الأول الهجري إلى بداية القرن الخامس عشر الهجري، ج1، ص57).
¹⁰¹ البكري، الأسئلة والأجوبة الثرية للبكري، نشر فتاوى السيادي، ص32. [الكلام في الحاشية]، و موقع: جمعية التراث. على الرابط التالي: <http://www.tourath.org/ar/content/view/801/41>، و محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص109 – 110، و السيفي، النميز حكايات وروايات، ج2، ص428 – 429.

¹⁰² "الشيخ حميد بن عبد الله بن حميد الجامعي": أبو سرور، شاعر وأديب وقاض، توفي في أواسط النصف الأول من القرن الخامس عشر الهجري. من شيوخه: الشيخ أبو عبيد حمد بن عبيد السليمي، والشيخ أبو يوسف حمدان بن خميس اليوسفي. ومن مؤلفاته: كتاب "طرق السلام في أركان الإسلام"، وكتاب "إلى أيكة الملتقى"، وغيرهما. (الخصبي، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ج3، ص368 (بتصرف)).

¹⁰³ موقع: نبض المعاني. على الرابط التالي: <http://www.nabdh-alm3ani.net/article-action-s-id-556.htm>، و موقع: جمعية التراث. على الرابط التالي:

<http://www.tourath.org/ar/content/view/801/41>، و محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص109 – 110، و الحراصي وآخرون، الموسوعة العمانية، ج3، ص1152 – 1153، و السيفي، النميز حكايات وروايات، ج2، ص428 – 429.

¹⁰⁴ لم أجد له ترجمة.

¹⁰⁵ موقع: نبض المعاني. على الرابط التالي: <http://www.nabdh-alm3ani.net/article-action-s-id-556.htm>، و اليوسفي، محمد، مقابلة شخصية معه في بيته بـ"الفرافرة"، يوم السبت 15 / رجب / 1437هـ، الموافق له: 23 / إبريل / 2016م.

¹⁰⁶ لم أجد له ترجمة.

¹⁰⁷ موقع: نبض المعاني. على الرابط التالي: <http://www.nabdh-alm3ani.net/article-action-s-id-556.htm>.

8. سعيد بن سالم السعدي^{108 109}.
9. الشيخ محمد بن جمعة الغطريف^{110 111}.
10. الشيخ سالم بن حمود بن شامس السيابي^{112 113}.
11. الشيخ هاشم بن عيسى بن صالح الطائي^{114 115}.
12. الشيخ منصور بن خلفان بن ناصر السعدي^{116 117}.

¹⁰⁸ لم أجد له ترجمة.

¹⁰⁹ موقع: نبض المعاني. على الرابط التالي: <http://www.nabdh-alm3ani.net/article-action-s-id-556.htm>.

¹¹⁰ لم أجد له ترجمة.

¹¹¹ موقع: جمعية التراث. على الرابط التالي: <http://www.tourath.org/ar/content/view/801/41>، و محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص 109 - 110، و الحراسي وآخرون، الموسوعة العمانية، ج 3، ص 1152 - 1153، و السيفي، النмир حكايات وروايات، ج 2، ص 428 - 429.

¹¹² "الشيخ سالم بن حمود بن شامس السيابي": أبو هلال، (ت: 1414هـ / 1993م)، فقيه وقاض وأديب ونسابة ومؤرخ، وُلِدَ في بلدة "غلا" من ولاية "بوشر" حوالي سنة 1326هـ / 1908م، وتعلم القرآن الكريم ومبادئ العلوم في بلدة الغريين من "وادي عندام" بـ "المضيبي"؛ موطن أجداده، ثم اعتمد على نفسه في تحصيل علوم اللغة العربية. انتقل إلى "سمائل" واستقر بها، ولازم فيها: أبا عبيد حمد بن عبيد السليمي، وخلفان بن جميل السيابي، فدرس عليهما العلوم الشرعية، واستفاد من العلماء والأدباء بالمباحثة والمراسلة، مثل: الإمام محمد بن عبد الله الخليلي، وحمدان بن خميس اليوسفي. (الحراسي وآخرون، الموسوعة العمانية، ج 5، ص 1692م.).

¹¹³ العامري، يوسف. ترجمة سالم بن حمود السيابي. ج 1، ص 48. [حسب المكتبة الشاملة].

¹¹⁴ "الشيخ هاشم بن عيسى بن صالح الطائي": قاضٍ وفقيه وشاعر، توفي في بداية القرن الخامس عشر الهجري. تولى القضاء في "بركاء" و"السيب" و"مطرح" حتى صار من قضاة المحكمة الشرعية وذلك في عهد السلطان سعيد بن تيمور، وتولى القضاء -أيضا- في "سمائل" في عهد الإمام الخليلي، وفي "مطرح" في عهد السلطان قابوس، ثم عُفِيَ من القضاء، ثم طُلب للتدريس في معهد إعداد القضاة. من شيوخه: أبو عبيد حمد بن عبيد السليمي، والشيخ حمدان بن خميس اليوسفي. (الحصبي، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ج 3، ص 345 - 346. (بتصرف بسيط). [ملاحظة: هذا حسب: وزارة التراث والثقافة، ط 4، 1427هـ / 2006م.]).

¹¹⁵ محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص 109 - 110، ج 1، ص 392.

¹¹⁶ لم أجد له ترجمة.

الفرع الثالث: مؤلفاته.

لشيخنا الجليل مؤلفات عديدة، والمطبوع منها اثنان فقط، وواحد مخطوط، ومجموعة منها فُقِدَت خارج عُمان، حيث كان الشيخ حمدان قد أخذها معه إلى الحج، وأرسلها مع مجموعة من إخوته من إباضية المغرب¹¹⁸؛ عندما التقى بهم في "مكة المكرمة"، فأرسلها معهم إلى "الأردن" ليطلعوها بالمطابع الحديثة، على أن يستلمها منهم عندما يلتقون في موسم الحج مرة أخرى، فاختاره الله قبل أن يستلمها منهم، فقد كان الأصل أن يستلمها منهم في العام الذي تُؤَيَّ فيه¹¹⁹.

ثم إنَّ تلميذه الشيخ عبد الله بن علي الخليلي¹²⁰ قد حاول تتبع أثرها بعد ذلك، فسافر بصفته وكيلاً لوزارة التراث القومي والثقافة وتلميذاً لمؤلفها في الوقت نفسه، ولكن لم يعثر عليها¹²¹.

ومؤلفاته المعروفة - حالياً - هي:

1. كتاب "خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل"¹²²: وهو كتاب في علم النحو، يتكوّن من مجلد واحد، طبعته وزارة التراث القومي والثقافة، وهو عبارة عن شرح لمنظومة "بلوغ الأمل في

¹¹⁷ الحراسي وآخرون، الموسوعة العمانية، ج3، ص1152 - 1153.

¹¹⁸ "إباضية المغرب": هم أتباع المذهب الإباضي الذي أسسه الإمام جابر بن زيد الأزدي العماني، ويوجدون في أماكن كثيرة من بلاد المغرب، مثل: "وادي ميزاب" في الجزائر، و"جبل نفوسة" و"زواة" في ليبيا، وجزيرة "جربة" في تونس، وغيرها. وكان تربطهم علاقات تواصلية على مر التاريخ وإلى الآن بـ"إباضية المشرق" والذين يوجدون في "عُمان" و"اليمن" وغيرها من البلدان.

¹¹⁹ اليوسفي، خميس، مقابلة شخصية معه في بيته بـ"حلة آل يوسف"، يوم السبت، 1/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 8/ إبريل/ 2016م.

¹²⁰ تقدمت ترجمته. (انظر: الحاشية رقم 43 من هذا البحث).

¹²¹ اليوسفي، خميس، مقابلة شخصية معه في بيته بـ"حلة آل يوسف"، يوم السبت، 1/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 8/ إبريل/ 2016م.

¹²² البكري، الأسئلة والأجوبة الثرية للبكري، نشر فتاوى السيادي، ص32. [الكلام في الحاشية]، و البلوشي، استثمار التراث اللغوي المخطوط "المخطوطات العمانية نموذجاً"، ص8، على الرابط التالي:

المفردات والجمل¹²³ لمؤلفها الإمام نور الدين السالمي¹²⁴ رحمه الله¹²⁵. وهذا الكتاب هو

الذي اعتمدت عليه في استخراج ترجيحات الشيخ حمدان في بحثي هذا.

2. كتاب "إسعاد الراوي على حلّ أبيات لامية الشبراوي"¹²⁶، وهو كتاب مختصر في علم

النحو، وقد طبعته وزارة التراث القومي والثقافة في 48 صفحة¹²⁷.

http://www.alarabiahconference.org/uploads/conference_research-45083980-

[1409309445-749.pdf](http://www.alarabiahconference.org/uploads/conference_research-45083980-1409309445-749.pdf) ، و محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم

المشرق، ص 109 - 110، و الحراسي وآخرون، الموسوعة العمانية، ج 3، ص 1152 - 1153، و السيفي، النمير
حكايات وروايات، ج 2، ص 428 - 429.

¹²³ "بلوغ الأمل في المفردات والجمل": لمؤلفها الإمام نور الدين عبد الله بن حميد السالمي. منظومة في النحو، تقع في 228. قسمها
مؤلفها إلى أربعة أبواب: الباب الأول: في شرح الجمل، وأقسامها وأحكامها. الباب الثاني: في شبه الجملة - وهو الظرف والجار
والمحور - . الباب الثالث: في تفسير كلمات يحتاج إليها العرب. الباب الرابع: في الإشارات إلى عبارات منقحة. (انظر: السالمي، عبد
الله بن حميد بن سلوم. **بلوغ الأمل في المفردات والجمل**. التدقيق النحوي: عامر بن المر الصبحي. موقع بصيرة الإلكتروني،
مسقط - سلطنة عمان، ط 1، 1435هـ/ 2014م.).

¹²⁴ "الإمام نور الدين عبد الله بن حميد بن سلوم السالمي": (1286 - 1332هـ)، عالم مجتهد وشاعر وفقه وأصولي ولغوي
ومصلح اجتماعي. قام مع معاصريه بالإصلاح في جميع الميادين، ولا أدل على ذلك من أن الإمامة قامت على أكتافهم، وقويت
بتأييدهم. من شيوخه: الشيخ راشد بن سيف اللمكي، والشيخ صالح بن علي الحارثي، وغيرهما. من تلامذته: الإمام سالم بن راشد
الخروصي، والإمام محمد بن عبد الله الخليلي، وغيرهما. من مؤلفاته: منظومة "بلوغ الأمل في المفردات والجمل" وشرحها، وألفية "مدارج
الكمال نظم مختصر الخصال" وشرحها، وغيرها. (محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر
الحاضر قسم المشرق، ص 271. (بتصرف وزيادة)).

¹²⁵ انظر: اليوسفي، حمدان بن خميس بن سالم، أبو يوسف. خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل. تحقيق: محمد علي الصليبي.
وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط 1، 1406هـ / 1986م.

¹²⁶ البكري، الأسئلة والأجوبة الثرية للبكري، نثر فتاوى السيادي، ص 32. [الكلام في الحاشية] ، و موقع: جمعية التراث.
على الرابط التالي: <http://www.tourath.org/ar/content/view/801/41/> ، و البلوشي، استثمار التراث

اللغوي المخطوط "المخطوطات العمانية نموذجاً"، ص 8، على الرابط التالي:

http://www.alarabiahconference.org/uploads/conference_research-45083980-

[1409309445-749.pdf](http://www.alarabiahconference.org/uploads/conference_research-45083980-1409309445-749.pdf) ، و محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم

المشرق، ص 109 - 110، و الحراسي وآخرون، الموسوعة العمانية، ج 3، ص 1152 - 1153، و السيفي، النمير
حكايات وروايات، ج 2، ص 428 - 429.

¹²⁷ انظر: اليوسفي، إسعاد الراوي على حلّ أبيات لامية الشبراوي.

3. كتاب "شرح الدرة اليتيمة"¹²⁸، وهو كتاب في علم النحو - أيضا -، وقد توفي الشيخ حمدان قبل أن يتم تأليفه، فأتمه تلميذه الشيخ محمد بن راشد بن عزّيز الخصبي¹²⁹، ولا يزال الكتاب مخطوطاً¹³⁰.

وكان الشيخ حمدان بارعا في علم النحو والرسم والصرف، يقول عنه تلميذه الشيخ محمد بن راشد بن عزّيز الخصبي: "وقد اضطلع بعلم الرسم والصرف، ولا تسئل عما حواه من علم النحو فهو سيئويه الثاني، لا يستطيع أحد أن يجاريه فيه."¹³¹

وقد برع - كذلك - في الشعر، وله قصائد ومراسلات عدة، في الفقه والأدب والنحو، منها المنشور والمنظوم، وقد سُئِلَ نظماً عن مسائل فقهية ونحوية، فأجاب عليها نظماً ونثراً¹³².

وله كتابات شعرية كثيرة في مختلف فنون الشعر، وأغلبها في الحث على العلم والأخذ به، ومما كتبه - أيضا - قصيدة يهنئ فيها المسلمين في "باكستان" على انتصارهم على عدوهم، فأعطاهم إياها عندما التقى بهم في الحج¹³³.

¹²⁸ موقع: جمعية التراث. على الرابط التالي: <http://www.tourath.org/ar/content/view/801/41>، و البلوشي، استثمار التراث اللغوي المخطوط "المخطوطات العمانية نموذجاً"، ص8، على الرابط التالي: http://www.alarabiahconference.org/uploads/conference_research-45083980-1409309445-749.pdf، و محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص109 - 110، و الحراسي وآخرون، الموسوعة العمانية، ج3، ص1152 - 1153، و السيفي، النмир حكايات وروايات، ج2، ص428 - 429.

¹²⁹ تقدمت ترجمته. (انظر: الحاشية رقم 10 من هذا البحث).
¹³⁰ بحث عن هذا الكتاب في مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيد ومكتبة وزارة التراث وفي هيئة الوثائق والمخطوطات العمانية وسألت عنه حفيده حمدان بن علي بن حمدان بن خميس اليوسفي وابن أخيه خميس بن سالم بن خميس بن سالم اليوسفي، فلم أجده.

¹³¹ الخصبي، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ج1، ص298.
¹³² موقع: جمعية التراث. على الرابط التالي: <http://www.tourath.org/ar/content/view/801/41>، و محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص109 - 110، و الحراسي وآخرون، الموسوعة العمانية، ج3، ص1152 - 1153، و السيفي، النмир حكايات وروايات، ج2، ص428 - 429، و الخصبي، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ج1، ص298.

وهذه أبيات كتبها الشيخ حمدان لابنه علي - وكان عمر عليّ آنذاك أربع عشرة سنة تقريبا - ، عندما كان يعلمه أصول اللغة والقرآن الكريم، فأخذت الابن سنةً فنّام، فكتب له الشيخ هذه الأبيات¹³⁴:

تعلّم يا بنيّ العلمَ واعلم ¹³⁵	*	بأنّ العلمَ نورٌ للعبادِ
تعلّم واجتهد ¹³⁶ في كلّ وقتٍ	*	فلن تدركهُ قطُّ بلا اجتهدِ
ألم تر ¹³⁷ مَنْ تعلّم كيف يَرْقى	*	إلى دَرَجِ المعالي والرشادِ
وقم واؤدُسهُ مهما جرَّ ليل ¹³⁸	*	ودعْ مَهْدَ البطالةِ والرُّقادِ
ولا تتركْ دروسَكَ دُونَ دَرَسٍ	*	فتصبح عن مرادك بابتعادِ
وهذا ¹³⁹ القولُ مِنِّي فَأَعْتِنْمُه ¹⁴⁰	*	يفي لك بالمطالب والمراد ¹⁴¹ .

¹³³ اليوسفي، خميس، مقابلة شخصية معه في بيته بـ "حلة آل يوسف"، يوم السبت، 1/ رجب / 1437هـ، الموافق له: 8/ إبريل / 2016م.

¹³⁴ موقع: نبض المعاني. على الرابط التالي: <http://www.nabdh-alm3ani.net/article-action-s-id-556.htm> ، (بتصرف بسيط).

¹³⁵ ورد في الموقع الذي نقلت منه هذه الأبيات بلفظ "وأعلم"، ولعله خطأ طباعي، والصواب كما أثبتّه؛ لأن همزة فعل الأمر همزة وصل لا قطع.

¹³⁶ ورد في الموقع الذي نقلت منه هذه الأبيات بلفظ "وأجتهد"، ولعله خطأ طباعي، والصواب كما أثبتّه؛ لأن همزة فعل الأمر همزة وصل لا قطع.

¹³⁷ ورد في الموقع الذي نقلت منه هذه الأبيات بلفظ "ألم ترى"، ولعله خطأ طباعي، والصواب كما أثبتّه؛ لأن "لم" تجزم الفعل المضارع، و"ترى" فعل مضارع معتل العين، وجزمه يكون بمحذف حرف العلة.

¹³⁸ ورد في الموقع الذي نقلت منه هذه الأبيات بلفظ "جرّ ليلاً"، ولعله خطأ طباعي، والصواب كما أثبتّه؛ لأن "ليل" فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

¹³⁹ ورد في الموقع الذي نقلت منه هذه الأبيات بلفظ "هذا"، ولعله خطأ طباعي، والصواب كما أثبتّه، ويحتمل أن يكون "فهذا"؛ لأن بلفظ "هذا" بدون الواو أو الفاء ينكسر البيت.

وهذا سؤال نظمي في علم أصول الفقه للشيخ حمدان، توجّه به إلى شيخه الشيخ خلفان بن جميل السيابي¹⁴²، قال في مطلعته:

- "مطالع الجد منها تطلع الحكم * والمجد تثمره للماجد المهمم
- والقرب من مطلع التوفيق مُنبِلِج * والوَهْبُ مِنْ فيضان العَوْنِ منسجم
- لطائف الله وهبٌ كيفما وُجِدَتْ * لا سيما العلم حيث الوهب منقسم
- عبارةً لطف فيها الإشارة فال * بيان فيه بيانٌ والهدى عَلمٌ
- لله من همةٍ شَمَاءَ قَامَ بها * أساسٌ مجدٍ عليه ينبني الكَرَمُ

[- ثم قال - :]¹⁴³

- يا طالبَ الرشد سر فانزل بمسجد مَنْ * بعلمه يستنير الدهرُ والأُمم
- حَبْرُ الورى معدن العرفان من سعدت * به البرية وانحلت به الأُزم
- شيخُ الحقيقة أستاذي ومعتدي * خلفان من أشرقت في قلبه الحكم

[- إلى أن قال - :]¹⁴⁴

- أرشدُ بعلمك حيرانا يروم هدى * ينجيه يوم جحيم الهول تضطرم

¹⁴⁰ ورد في الموقع الذي نقلت منه هذه الأبيات بلفظ "فأغتنمه"، ولعله خطأ طباعي، والصواب كما أثبتته؛ لأن همزة فعل الأمر همزة وصل لا قطع.

¹⁴¹ موقع: نبض المعاني. على الرابط التالي: <http://www.nabdh-alm3ani.net/article-action-s-id-556.htm>.

¹⁴² تقدمت ترجمته. (انظر: الحاشية رقم 37 من هذا البحث.).

¹⁴³ ما بين المعكوفتين " [] " من كلام الباحث، وليس من الكتاب المنقول منه هذا النص.

¹⁴⁴ ما بين المعكوفتين " [] " من كلام الباحث، وليس من الكتاب المنقول منه هذا النص.

- أرى الخطاب لدى التفصيل في كتب الـ *
- أصول إجماله الشرعي ينقسم *
- إلى خطاب اقتضا والوضع جاء وما *
- إلى التكاليف والتخيير قد قسموا *
- فما هو الفرق في تعريفها معهم *
- وهكذا حكمها الشرعي يا عَلم؟¹⁴⁵.
- إلى آخر الآيات.

فأجابه الشيخ خلفان بقوله:

- "مطالع الوهب والإلهام لا الهمم *
- والجد يطلع منها العلم والحكم *
- تبدو على أفق التوفيق مشرقة *
- أنوارها بسماء العقل ترتسم *
- هي المواهب لا جد ولا عزم *
- من يؤتها فلديه خرت الأطم *
- واخضوضع الصعب وانقاد¹⁴⁶ الجموع وأل *
- عناية الله للإنسان كافلة *
- بسعيه حيثما وجدانه عدم *

[- إلى أن قال - :]¹⁴⁷

- فإن تراكم ليل الجهل وانطمست *
- شمس الهدى وعلاها الغيم والقتم *
- فاسأل وهاك جوابا نيرا قبسا *
- يجلو دجى الجهل لا تبقى له غمم *

¹⁴⁵ السيبي، خلفان بن جميل السيبي العماني. بهجة المجالس المشتمل على فنون كثيرة من العلوم والحكم والمواعظ. وزارة التراث القومي والثقافة، 1400هـ - 1980م. ص174.

¹⁴⁶ ورد في الكتاب الذي نقلت منه هذه الآيات بلفظ "وانقاد"، والظاهر أنه خطأ طباعي، والصواب كما أثبتته، ويحتمل أن يكون: "واققاد"، إلا أن الأقرب والأصوب ما أثبتته، والمعنى يؤيده؛ لأنه يدل على الانصياع والخضوع والانفعال المباشر، بخلاف "اقتاد".

(انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص370، (بتصرف).).

¹⁴⁷ ما بين المعكوفتين " [] " من كلام الباحث، وليس من الكتاب المنقول منه هذا النص.

- إن الدلالة للألفاظ نسبتها * وإنما باعتبار الوضع تنقسم
- لدى اصطلاح الأصوليين وهي كذا * معناه قالوا هو المدلول يا فهِم¹⁴⁸.
- إلى آخر الآيات.

وهذا سؤال نحوي وجهه إليه أحد تلاميذه - وهو الشيخ منصور بن خلفان بن ناصر السعدي -¹⁴⁹، قال فيه:

- "يا قادة الخلق يا من علمهم شهراً * يا من لهم صيتٌ فضل في الأنام سرى
- إلى معالمكم وجهت مسألتي * مسترشداً كي أرى من رشدكم أثرا
- وجئت أطلب إعراباً يوضح لي * إشكال بيت أتى عن أفصح الشعرا
- وقد حدود مطايا الجد نحوكم * حتى هداني سعد الجد حيث جرى
- لم ينثني دون أن حط الرحال أرى * مقام أستاذنا كي أقضي الوطرا
- أعني أبا يوسفٍ لا زال مرشدنا * إلى فيوض خضم بالهدى انفجرا
- ودونك البيت يا أستاذ فاجلٌ لنا * ما كان فيه من الإعراب مستترا
- (الشمس طالعةٌ ليست بكاسفةٍ * تبكي عليك نجوم الليل والقمر¹⁵⁰)

¹⁴⁸ السياني، بهجة المجالس المشتمل على فنون كثيرة من العلوم والحكم والمواعظ، ص 174.

¹⁴⁹ لم أجد له ترجمة.

¹⁵⁰ هذا البيت "الشمس طالعة... مُضَمَّنٌ في هذه القصيدة، وأصله لجرير، قاله في قصيدة يرثي فيها الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز، قال قبل هذا البيت:

ما وجه نصب (نجوم الليل) حيث أتى * في حكم ناصبه مع نصبه القمر؟

وهل له في وجوه الرفع منزلة * مع نصبه قمرا في البيت مشتهرا؟¹⁵¹ «¹⁵².

إلى آخر ما قال.

فأجابه الشيخ بأبيات، مما قاله فيها:

"لله أنت فتى خلفان من فطن * ألقى البيانُ إليك الطوعَ مؤتمرا

جلوت لي بيتَ شعرٍ كي تذاكرني * في مشكل حل فيه يوجب النظرا

(الشمس طالعةٌ ليست بكاسفةٍ * تبكي عليكِ نجومَ الليل والقَمَرِ)¹⁵³

إعرايه قد تجلى لا غمامَ على * شموسه فافهم التبيان معتبرا

فخذ جوابا يريك الحق ساطعة * أنواره يكشفُ عنك الذي استترا

أما (نجوم) فمفعولٌ بـ(كاسفة) * لذا ترى نصبه في النظم قد شهرا

و(البدر)¹⁵⁴ قد صار بعد (الواو) منعطفًا * على (نجوم) فسل أهل النهى البُصرا

"نعي النعاهُ أمير المؤمنينَ لنا * يا خير من حج بيت الله واعتمرا

حُمِلَتْ أمرا عَظِيمًا فاصطبرت لَهُ * وَقَمْتُ فِيهِ بِإِذْنِ اللَّهِ يَا عَمْرَا"

(انظر: الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، أبو القاسم، جار الله (ت: 538هـ). الكشف عن حقائق غوامض التنزيل. دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط3، 1407هـ. ج4، ص276. [الكتاب مذيّل بحاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشف) لابن المنير الإسكندري (ت: 683هـ)، وتخرّج أحاديث الكشف للإمام الزيلعي.]، و أبو الحسن، علي بن أبي الفرج بن الحسن، البصري، صدر الدين (ت: 659هـ). الحماسة البصرية. تحقيق: مختار الدين أحمد. عالم الكتب، بيروت - لبنان. ج1، ص271، و ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص299. [ملاحظة: هذا على حسب: دار صادر، بيروت - لبنان، ط3، 1414هـ.].).

¹⁵¹ الخصبّي، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ج1، ص300 - 301.

¹⁵² خلاصة السؤال الذي تضمنته هذه الأبيات: 1- ما إعراب كلمة "نجوم" - في حالة أنَّ رواية البيت بنصب "نجوم" -؟ 2- هل لكلمة "نجوم" وجهٌ بالرفع مع نصب كلمة "القمر"؟

¹⁵³ راجع أصل البيت في الحاشية رقم 150، من هذا البحث.

- ولا أرى قول من قد قال: منتصبٌ * على المعية لن أصغي لما ذكرا
- لأن للعطف إمكان بلا ضعف * لذا ترجح رأي العطف فاعتبرا
- أي أنها طلعت سوداء باكيةً * في الأفق ما غيرت نجما ولا قمرا
- حزنا على فقد من أضحي بسيرته * وعدله علماً أعني به (عُمرا)¹⁵⁵
- هذا هو الوجه لا أبغي به بدلا * ولم يبين لي سواه لا ولا خطرا
- ولست أنكر أن الاختلاف جرى * في ذاك بين أهيل النحو مُستطراً
- والكل منهم له رأي يرجحه * لكنني غير ما قدَّمْتُ لستُ أرى¹⁵⁶.
- إلى آخر أبياته.

المطلب الثاني: وفاته.

وبعد حياة حافلة بالعلم والتعليم، والتقرّب إلى الرحمن الرحيم، فاضت روح شيخنا الجليل إلى بارئها، في مدينة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، بعد أن أُصيب الشيخ بالحمى، وأخذت تزداد وطأتها عليه شيئاً فشيئاً، فترك الشيخ في غرفة ليرتاح، وكان عنده تلميذه الشيخ أبو سرور¹⁵⁷، فطلب الشيخ من تلميذه أن يأتيه بكأس من ماء، فخرج أبو سرور ليأتيه بالماء، فلما رجع وجد الشيخ حمدان

¹⁵⁴ قوله "و(البدر)": يشير إلى كلمة "القمر" في البيت المراد إعرابه - وهو قوله: "الشمس طالعة..." -؛ وإنما جاء بلفظ "البدر" مكان لفظ "القمر" مراعاة للوزن الشعري.

¹⁵⁵ قوله: "أعني به عمرا": يعني به الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز. (راجع الحاشية رقم 150، في هذا البحث).

¹⁵⁶ الخصب، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ج 1، ص 301 - 303.

¹⁵⁷ تقدمت ترجمته. (انظر: الحاشية رقم 102 من هذا البحث).

بِاسْمِ الثَّغْرِ، وقد فاضت روحه إلى بارئها، والغرفة ترجّ بريح المسك، فأسرع أبو سرور إلى الأشياخ ومن كان حاضرا خارج الغرفة، فناداهم ليعلمهم بالفاجعة التي وقعت والكرامة التي حصلت¹⁵⁸.

وكانت وفاته - رحمه الله - ليلة السادس من ذي الحجة عام 1384هـ¹⁵⁹، الموافق له الثامن من إبريل 1965م¹⁶⁰، فُدفنَ بـ"البقيع"¹⁶¹، وذلك أثناء ذهابه لتأدية حجة استؤجر لها¹⁶².

وقد رأى الشيخُ حمدانُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - في المنام قبل ذهابه إلى الحج ذلك العام مرتين، يبشره ويقول له: "ونعم الجيرة يا حمدان"¹⁶³، فعلم الشيخ أنه سيجاوره، فأخبر الشيخ أهله بذلك، وودع أقاربه للذهاب إلى الحج وكأنه يشعر بدنوّ أجله، وودع - كذلك - والي السيب،

¹⁵⁸ اليوسفي، خميس، مقابلة شخصية معه في بيته بـ"حلة آل يوسف"، يوم السبت، 1/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 8/ إبريل/ 2016م، و اليوسفي، محمد، مقابلة شخصية معه في بيته بـ"الفرقارة"، يوم السبت، 15/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 23/ إبريل/ 2016م، و الريامي، مقابلة شخصية معه في مسجد العلوي بـ"الفرقارة"، ليلة الأحد، 16/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 24/ إبريل/ 2016م.

¹⁵⁹ البكري، الأسئلة والأجوبة الثرية للبكري، نشر فتاوى السيادي، ص32. [الكلام في الحاشية]، و موقع: جمعية التراث. على الرابط التالي: <http://www.tourath.org/ar/content/view/801/41>، و محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص109 - 110، و الخصبي، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ج1، ص298، و الحراسي وآخرون، الموسوعة العمانية، ج3، ص1152 - 1153.

¹⁶⁰ الحراسي وآخرون، الموسوعة العمانية، ج3، ص1152 - 1153.

¹⁶¹ موقع: نبض المعاني. على الرابط التالي: <http://www.nabdh-alm3ani.net/article-action-s-id-556.htm>، و الحراسي وآخرون، الموسوعة العمانية، ج3، ص1152 - 1153.

¹⁶² الخصبي، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ج1، ص298.

¹⁶³ اليوسفي، إسحاق، مقابلة شخصية معه في بيته بـ"حلة آل يوسف"، ليلة الاثنين 3/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 10/ إبريل/ 2016م، و اليوسفي، خميس، مقابلة شخصية معه في بيته بـ"حلة آل يوسف"، يوم السبت، 1/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 8/ إبريل/ 2016م.

وقصد إلى من كان من أقاربه وأصحابه موجودين في "قطر" و"الكويت"، فزارهم هناك وودعهم، ثم واصل طريقه إلى "المدينة المنورة"¹⁶⁴.

وقد رثاه عدد كبير من العلماء والفقهاء¹⁶⁵، من بينهم:

1. الشيخ عبد الله بن علي الخليلي^{166 167}.

2. الشيخ أحمد بن عبد الله الحارثي^{168 169}.

ومما قاله الشيخ عبد الله بن علي الخليلي في مرثيته:

"فقدنا منك يا حمدان شخصا * كأ العلم في يده النجوم

فقدنا فيك حرا أريجيا * خليقته الصراط المستقيم

¹⁶⁴ اليوسفي، إسحاق، مقابلة شخصية معه في بيته بـ"حلة آل يوسف"، ليلة الاثنين 3/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 10/ إبريل/ 2016م، و اليوسفي، خميس، مقابلة شخصية معه في بيته بـ"حلة آل يوسف"، يوم السبت، 1/ رجب/ 1437هـ، الموافق له: 8/ إبريل/ 2016م.

¹⁶⁵ موقع: جمعية التراث. على الرابط التالي: <http://www.tourath.org/ar/content/view/801/41/>، و محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص 109 - 110، و السيفي، النмир حكايات وروايات، ج 2، ص 428 - 429.

¹⁶⁶ تقدمت ترجمته. (انظر: الحاشية رقم 43 من هذا البحث).
¹⁶⁷ موقع: جمعية التراث. على الرابط التالي: <http://www.tourath.org/ar/content/view/801/41/>، و محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص 109 - 110، و السيفي، النмир حكايات وروايات، ج 2، ص 428 - 429.

¹⁶⁸ "أحمد بن عبد الله بن أحمد الحارثي": (ق: 14 هـ)، لُقِّبَ بشاعر العرب. من أهل "القابل" و"المضيرب"، تربى في بيت علم وفضل وكرم ورياسة، له مطارحات أدبية بينه وإخوانه الأدباء وأصحابه الفصحاء، وله قصائد أخرى، منها في الرثاء، ومنها في التاريخ. (الخصيبي، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ج 2، ص 1 - 6. (بتصرف). [ملاحظة: هذا حسب: وزارة التراث والثقافة، مسقط - سلطنة عمان، ط 4، 1427هـ/ 2006م.].

¹⁶⁹ موقع: جمعية التراث. على الرابط التالي: <http://www.tourath.org/ar/content/view/801/41/>، و محمد، وسلطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص 109 - 110، و السيفي، النмир حكايات وروايات، ج 2، ص 428 - 429.

فقدنا فيك أزهّد من عرفنا * حلیم الطبع إن لوم الحلیم
فقدنا سيبويه العصر فيه * وأعظم ما فقدناه الصمیم¹⁷⁰.

¹⁷⁰ اليوسفي، إسعاد الراوي على حلّ أبيات لامية الشبراوي، ص4. [الكلام عبارة عن تعريف بصاحب الكتاب، كتبه: سليمان بن خلف الخروصي].

الفصل الثاني: ترجيحاته النحوية من خلال كتابه "خُلَاصَةُ الْعَمَلِ".

بعد أن عُصْنَا في أعماق شخصية وحياة شيخنا الجليل، آن الأوان لندرس ترجيحاته النحوية.

ولدراسة ترجيحات الشيخ سأجزئ هذا الفصل إلى مبحثين: أما الأول منهما فهو لدراسة منهجيته في الترجيح، و أما الثاني فهو لذكر ترجيحاته النحوية، كل ذلك من خلال كتابه "خلاصة العمل" كما هو واضح من العنوان.

المبحث الأول: منهجيته في الترجيحات النحوية.

سأعرض في هذا الفصل منهجية الشيخ في الترجيحات النحوية متمثلة في طريقته في الترجيح وهي التي سأعرضها في المطلب الأول من هذا المبحث، وألفاظه في الترجيح وستكون - أيضا - في المطلب الثاني من هذا المبحث.

المطلب الأول: طريقته في الترجيح.

بعد أن تتبعت ترجيحات الشيخ من كتابه "خلاصة العمل" توصلت إلى أنَّ له في الترجيح عشر طرق.

وقد حاولت في عرضها أن أذكرها مرتبة حسب الأفضلية في المنهج العلمي للترجيح - حسب نظر الباحث -، مُعْتَبِرًا الأفضلَ منها ما احتوى على ذكر دليل القول الراجح، ثم ما احتوى على الرد على أدلة القول المرجوح، ثم ما كان فيه نسبة القول إلى صاحبه، ثم ما كان منها مُقَدَّمٌ فيه القولُ المرجوحُ في الدُّكْرِ على القول الراجح؛ نظرا إلى أنه - أي القول المرجوح - يكون في مرتبة يكاد أن يُهْمَل ولا يُلْتَفَت إليه؛ لأنه مرجوح، فيكون تقديمه نوعًا من التقدير والاحترام لقائله وإن كان في نظر المَرَجِّح مرجوحا لا راجحا، وكلما كانت الطريقة جامعةً أَكْثَرَ من مِيزَةٍ من هذه المِيزِ كانت أفضل، - كل هذه المقاييس ليست إلا محض اجتهاد من الباحث لأجل الترتيب فحسب -.

وهذه هي الطرق:

الطريقة الأولى: أن يَذْكُرَ القولَ الراجحَ، ثم القولَ المرجوحَ، ويتبع ذلك بذكر أدلة القول الراجح، ثم أدلة القول المرجوح والرد عليها، وإليك مثالا على استخدامه لهذه الطريقة:

قال الشيخ حمدان - عليه رحمة الله - ما نصه: "(لولا) المتصلة بضمير متصل متكلم، نحو: (لولاي)، أو مخاطب، نحو: (لولاك)، أو غائب، نحو: (لولاه)، فهي حروف جر شبيهة بالزائد ك(لَعَلَّ) عند سيبويه¹⁷¹، فتجر الضمير. وأنكر بعضهم هذا التركيب¹⁷²، وهو محجوج بورود ذلك عن العرب، ومنها قوله:

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طَحْتُ كَمَا هَوَى * بِإِجْرَامِهِ¹⁷³ مِنْ قُلَّةٍ¹⁷⁴ النَّيْقِ مُنْهَوَى¹⁷⁵

¹⁷¹ تقدمت ترجمته. (انظر: الحاشية رقم 15 من هذا البحث).

¹⁷² أنكر هذا التركيب المبرّد. (ابن عقيل، عبد الله المصري الهاشمي (ت: 769هـ). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. مكتبة دار التراث، مصر - القاهرة، 1420هـ/ 1999م. ج3، ص7).

¹⁷³ ورد في الكتاب الذي نقلت منه هذا النص بلفظ "إِجْرَامِهِ"، ولعله خطأ طباعي، والصواب كما أثبتته. (سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر. كتاب سيبويه. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. دار الجبل، بيروت - لبنان، ط1، 1411هـ/ 1991م. ج2، ص374، و ابن عقيل، عبد الله المصري الهاشمي (ت: 769هـ). شرح التسهيل المساعد على تسهيل الفوائد.

وقوله:

أَتَطْمَعُ فِينَا مَنْ أَرَاكَ دِمَاءَنَا * وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْزِضْ لِأَحْسَابِنَا حَسَنٌ¹⁷⁶

والقائلون بالمنع قالوا: إِنَّ الْأَصْلَ (لولا أنا) و(لولا هو) و(لولا أنت)، كقوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾¹⁷⁷، فتاب ضمير النصب مناب ضمير الرفع على طريق الاستعارة¹⁷⁸. وهذا مردود بأن نيابة ضمير عن ضمير لا تكون إلا بشروط مبسوبة في المطولات، وليست كما هنا¹⁷⁹.

الطريقة الثانية: أن يَذْكُرَ القولَ المرجوحَ ودليله، ثم القولَ الراجحَ، ثم يرد على أدلة القول المرجوح، وإليك موضعاً من المواضع التي اتخذ فيها هذه الطريقة:

-
- تحقيق وتعليق: محمد كامل بركات. جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط1، 1402هـ/ 1982م. ج2، 292، و ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج3، ص9. .
- ¹⁷⁴ ورد في الكتاب الذي نقلتُ منه هذا النصّ بلفظ "فتنة"، وفي شرح ابن عقيل بلفظ "فتنة"، وفي كتاب سيويه وكتاب شرح التسهيل لابن عقيل بلفظ "قُلة"، فلعله تعدد روايات، أو أخطاء طباعية. وقد أثبت ما جاء في كتاب سيويه وكتاب شرح التسهيل لابن عقيل - وهو لفظ "قُلة" - (سيويه، كتاب سيويه، ج2، ص374، و ابن عقيل، شرح التسهيل المساعد على تسهيل الفوائد، ج2، 292، و ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج3، ص9. .
- ¹⁷⁵ البيت ليزيد بن الحكم بن أبي العاص، من كلمة له يعتب فيها على ابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبي العاص. (سيويه، كتاب سيويه، ج2، ص373 - 374، و ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج3، ص9. [الكلام في الحاشية لمحمد محيي الدين عبد الحميد (وهي كتابه: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل).]. .
- ¹⁷⁶ البيت لعمر بن العاص يقوله لمعاوية بن أبي سفيان في شأن الحسن بن علي. (ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج3، ص7. [الكلام في الحاشية لمحمد محيي الدين عبد الحميد (وهي كتابه: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل).]، و ابن عقيل، شرح التسهيل المساعد على تسهيل الفوائد، ج2، 292. [الكلام في الحاشية].]. .
- ¹⁷⁷ [سبأ: 31].
- ¹⁷⁸ ورد في الكتاب الذي نقلتُ منه هذا النص بلفظ "الاستعادة"، ولعله خطأ طباعي، والصحيح كما أثبتته. (انظر: العدوي، فيصل بن علي بن خلفان. بحث تخرج بعنوان: تحقيق كتاب خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، للشيخ حمدان بن خميس اليوسفي (ت: 1384هـ) القسم الثاني. وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، معهد العلوم الشرعية، سلطنة عمان، العام الجامعي: 1431 - 1432هـ / 2010 - 2011م. ص45. .
- ¹⁷⁹ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص64.

يقول شيخنا - رحمه الله - : "وقد حَظَلَ الجوهرى اللغوى ذلك، أى منع كونها بمعنى (إلّا) [أى منع كون (لَمّا) بمعنى (إلّا)]¹⁸⁰، قائلا: إن ذلك غير معروف في اللغة. والصحيح وروده عن أئمة اللغة كما حكاه الخليل¹⁸¹ وسيبويه¹⁸² والكسائي، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ. والله أعلم."¹⁸³.

الطريقة الثالثة: أن يذكر القول الراجح ودليله، ثم القول المرجوح والرد عليه، مثال ذلك قوله:
"اختلف النحاة في الجملة الواقعة بعد (حتى) هل لها محل أم لا؟ والصحيح أن لا محل، وأنّ (حتى) حرف ابتداء، وذلك نحو قول الشاعر جرير:

فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تُنَجِّ دِمَاءَهَا¹⁸⁴ * بِدَجَلَةٍ حَتَّى مَاءٍ دَجَلَةٌ أَشْكَلُ¹⁸⁵

فجملة (ماءٍ دجلة أشكل) استثنائية لا محل لها من الإعراب.

¹⁸⁰ ما بين المعكوفتين " [] " من زيادة الباحث؛ لإيضاح معنى الكلام المنقول.
¹⁸¹ "الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي اليمامي": (100 - 170 أو 175هـ). العالم العبري، مفخرة الإنسانية جمعاء. هو من أهل "ودام"، نشأ بها، وتعلم ثم انتقل مع أهله إلى البصرة، وفي البصرة عاش، وتوفي، ودفن. كان إمام زمانه في النحو، فهو الذي وضع أسس المدرسة البصرية، وسيبويه من تلامذته، وما قدمه سيبويه في "الكتاب" هو من إملاء أستاذه الخليل. وهو واضع علم العروض بكل دوائره التي لم يستطع المبدعون إلى حد الآن الخروج عن دوائره التي توصل إليها بوسائله البدائية. وهو واضع علم المعاجم، ومعجمه "العين" الذي وضع قواعد لمخارج الحروف، يعد أساسا لكل من جاء بعده. والخليل هو الذي وضع شكل علامات التشكيل في اللغة العربية: الضمة والفتحة والكسرة، وكانت قبله نقطا، يفرق بينها وبين نقاط الأعجام بالألوان عند الكتابة. (محمد، ولسطان، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، ص 129).
¹⁸² تقدمت ترجمته. (انظر: الحاشية رقم 15 من هذا البحث).
¹⁸³ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص 81.

¹⁸⁴ ورد في الكتاب الذي نقلت منه هذا النص بلفظ "دماءها"، ولعله خطأ طباعي، والصواب كما أثبتته؛ لأن الحمزة في هذه الحالة تكتب على السطر وليس على الواو، فهي ليست مضمومة ولا سبقها مضموم. وورد في كتاب مغني اللبيب بلفظ "دماءها" كالذي أثبتته. (ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد الأنصاري. مغني اللبيب عن كتب الأعراب. قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: حسن جمد. أشرف عليه وراجعته: إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1، 1418هـ/ 1998م. ج 1، 254).

¹⁸⁵ البيت لجرير. (ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ج 1، 254).

وقيل: لها محل. وهو مردود بوجهين:

أحدهما: أنه لو كانت حرف جر لفتحت همزة (إِنَّ) بعدها في قولهم: (مَرَضَ زَيْدٌ حَتَّى إِنَّهُمْ لَا يَرْجُوْنَهُ).

ثانيهما: أنها لو كانت حرف جر لما جاز تعليقها عن مجرورها فيصير حرف الجر بلا مجرور، ولا قائل بهذا، فصح ما قلناه¹⁸⁶.

الطريقة الرابعة: أن يذكر القول المرجوح، ثم القول الراجح ودليله، مثال استخدامه لهذه الطريقة:

قوله: "وأكثر النحاة يَكْفُونُ بها (ما) الحجازية عن العمل في المبتدأ وخبره [أي يكفون (ما) الحجازية عن العمل في المبتدأ وخبره ب(إِنَّ)]"¹⁸⁷، وأرى الأصح بقاء العمل، وكيف يبطل عمل عامل بعد ما أُكِّد وحصلت التقوية في المعنى الموضوع له، وقد كان عاملا قبل التأكيد، مع أن الكف إبطال للعمل؟! هذا لا أراه. والله أعلم.¹⁸⁸

الطريقة الخامسة: أن يذكر القول الراجح، ثم القول المرجوح مع نسبته لصاحبه، ولا يتطرق

فيها إلى ذكر الأدلة، مثالها:

¹⁸⁶ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص46.

¹⁸⁷ ما بين المعكوفتين " [] " من زيادة الباحث؛ لإيضاح معنى الكلام المنقول.

¹⁸⁸ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص91.

قوله: "الثالث [أي من الوجوه التي تأتي عليها أي]"¹⁸⁹: أن تكون اسم موصول على المختار، خلافا

لثعلب¹⁹⁰، نحو قوله تعالى: ﴿لَتَنزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا

191 " 192 .

الطريقة السادسة: أن يذكر الأقوال في المسألة ويجعل القول الراجح آخرها، ثم يشير إلى رجحانه، ولا يتطرق إلى ذكر أي دليل في المسألة، ومثال استخدامه لهذه الطريقة:

قوله: "واعلم أن البسمة ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وأما على التفصيل: ف(الباء) الجار ل(اسم) قيل: هو حرف زائد لا متعلّق يتعلّق به، وقيل: - وهو الأصح - إنه حرف أصلي"¹⁹³.

الطريقة السابعة: أن يذكر الأقوال في المسألة، ويجعل القول الراجح أولها، ولا يشير إلى صحته إلا بعد أن يسرد الأقوال في المسألة كلها فيشير بعد ذلك إلى رجحان القول الأول، ولا يتطرق إلى ذكر أي أدلة في المسألة. ومثال استخدامه لهذه الطريقة:

¹⁸⁹ ما بين المعكوفتين " [] " من زيادة الباحث؛ لإيضاح معنى الكلام المنقول.

¹⁹⁰ "أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني بالولاء": أبو العباس، المعروف بثعلب (200 - 291هـ / 816 - 914م). إمام الكوفيين في النحو واللغة. كان راوية للشعر، محدثاً، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة. ولد ومات في بغداد. وأصيب في أواخر أيامه بصمم فصدّمته فرس فسقط في هوة، فتوفي على الأثر. من كتبه "الفصيح" و"قواعد الشعر" و"شرح ديوان زهير" و"شرح ديوان الأعشى" و"مجالس ثعلب" في مجلدين، وسماه "المجالس" و"معاني القرآن" و"ما تلحن فيه العامة" و"معاني الشعر" و"الشواذ" و"إعراب القرآن" وغير ذلك. (الزركلي، الأعلام، ج 1، ص 267. (بتصرف بسيط)).

¹⁹¹ [مرم: 69].

¹⁹² اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص 99.

¹⁹³ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص 15.

قوله: "إذا أردت التعبير عن إعراب (إنَّ) بكسر الهمزة وتشديد النون فقل في إعرابها: (إنَّ) حرف توكيد ونصب، ينصب الاسم باتفاق أهل النحو، ويرفع الخبر.

وقيل في (إنَّ) هذه: لا عمل لها إلا في الاسم، فهو منصوب بها اسما لها، وأما الخبر فهو باق على رفعه لم يغيره ناسخ، والأصح ما تقدم من أنها ناسخة للمبتدأ والخبر معا" ¹⁹⁴.

الطريقة الثامنة: أن يذكر القول الراجح، ثم القول المرجوح، دون أن يتطرق إلى ذكر أي دليل في المسألة. ومثال هذه الطريقة:

قوله: "إذا وقع الجار والمجرور صفة أو حالا أو خبرا أو صلة وقد تقدمه نفي أو استفهام جاز أن يرفع فاعلا لاعتماده؛ أي اعتماده عليهما.

فمثاله في الصفة: (مررتُ بتلميذٍ في يدهِ كتابُهُ)، فلك في رفع (كتابُهُ) وجهان:

الأول: أن يكون فاعلا للجار والمجرور؛ لنيابته مناب (استقر) أو (مستقر)، محذوفا لتقدمه - وهو الأصل -، وهذا هو الأصح.

وبعضهم رفع (كتابهُ) على أنه مبتدأ مؤخر، وتقديره: (كتابهُ في يدهِ)، والجملة صفة لتلميذ، وقس على ذلك الحال والخبر والصلة" ¹⁹⁵.

الطريقة التاسعة: أن يذكر القول الراجح، ويشير إلى وجود أقوال أخرى في المسألة دون التطرق إلى ذكرها، ولا يتطرق إلى ذكر أي دليل في المسألة. ومثال استخدامه لهذه الطريقة:

¹⁹⁴ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص 120.

¹⁹⁵ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص 71.

قوله: "والنائب لهُ [أي النائب للمفعول معه]¹⁹⁶ العاملُ فيه قبل (الواو) على الأصح، وفيه أقوال تركناها"¹⁹⁷.

الطريقة العاشرة: أن يقتصر على ذكر القول الراجح، منوهاً إلى رجحانه، الأمر الذي يلفت الانتباه إلى وجود الخلاف في المسألة، إلا إنه لا يتطرق إلى ذكر الأقوال الأخرى، ولا إلى ذكر أي دليل في المسألة. ومن المواضع التي وجدته استخدم فيها هذه الطريقة:

قوله: "واعلم أن جملة الحمدلة ابتدائية - أيضا - على الأرجح، فلا محل لها من الإعراب"¹⁹⁸.

المطلب الثاني: ألفاظه في الترجيح.

لقد استخدم الشيخ حمدان تسعة ألفاظ في ترجيحاته، فإليكها مرتبة حسب وضوح إشارة اللفظ إلى كون القول راجحا. وهي:

1. "القول الراجح"، حيث قال: "الثالث [أي من حروف الجر الشبيهة بالزائدة]¹⁹⁹: (رُبَّ)

على القول الراجح، نحو: (رُبَّ رجلٍ لقيتُ أو لقيتُهُ)، ف(رُبَّ) حرف جر شبيه بالزائد"

200

¹⁹⁶ ما بين المعكوفتين " [] " من زيادة الباحث؛ لإيضاح معنى الكلام المنقول.

¹⁹⁷ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص 105.

¹⁹⁸ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص 17.

¹⁹⁹ ما بين المعكوفتين " [] " من زيادة الباحث؛ لإيضاح معنى الكلام المنقول.

²⁰⁰ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص 64.

2. "الأرجح"، يقول الشيخ حمدان بن خميس اليوسفي - رحمة الله عليه - : "واعلم أن جملة

الحمدلة ابتدائية - أيضا - على الأرجح، فلا محل لها من الإعراب" ²⁰¹.

3. "الصحيح"، قال: "اختلف النحاة في الجملة الواقعة بعد (حتى) هل لها محل أم لا؟

والصحيح أن لا محل، وأن (حتى) حرف ابتداء" ²⁰².

4. "الأصح"، حيث قال: "واعلم أن البسمة ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وأما على

التفصيل: ف(الباء) الجار ل(اسم) قيل: هو حرف زائد لا متعلق يتعلّق به، وقيل: - وهو

الأصح - أنه حرف أصلي" ²⁰³.

5. "أصح"، قال: "تقول في إعراب (جاء هذا الرجل): جاء فعل ماضٍ ²⁰⁴، و(ها) حرف

تنبيه، لا محل له من الإعراب؛ لأنه مبني على السكون، و(ذا) اسم إشارة فاعل (جاء)

مبني على السكون في محل رفع، و(الرجل) عطف بيان عليه، أو بدل منه، أو نعت له،

والأول أصح" ²⁰⁵.

²⁰¹ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص 17.

²⁰² اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص 46.

²⁰³ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص 15.

²⁰⁴ هكذا ورد في الكتاب الذي نقلت منه هذا النص بلفظ "ماضي"، وهو جائز، كقراءة ابن كثير: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي﴾ [الرعد: 7]، وإن كان الأولى عند ابن مالك (ت: 672هـ) والمختار عند ابن عقيل (ت: 769هـ) حذف الياء في مثل هذا الموضع -أي

المنقوص المنون-. (انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج 4، ص 173). ، ويحتمل أن يكون الذي ورد في هذا

الكتاب خطأ طباعياً؛ لأن البحث الذي حُقِّقَ فيه هذا الكتاب أوردتها بلفظ "ماضٍ" بحذف الياء. (انظر: الكيومي، بحث تخرج

بعنوان: تحقيق كتاب خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، للشيخ حمدان بن خميس اليوسفي (ت: 1384هـ) القسم الثالث،

ص 88. .

²⁰⁵ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص 130.

6. "المختار"، فقد قال: "الثالث [أي من الوجوه التي تأتي عليها (أي)]²⁰⁶: أن تكون اسم

موصول على المختار، خلافا لثعلب²⁰⁷، نحو قوله تعالى: ﴿لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ

شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾²⁰⁸ 209.

7. "يعجبني"، قال: "قلت: ويعجبني في إعراب نحو (ضُرِبَ) أن يقال: (ضُرِبَ) فعل ماض

مبنى للنائب، وكذا في نحو (يُضْرَبُ) بتغيير صيغة البناء فيهما"²¹⁰.

8. "المتبادر"، حيث يقول: "الوجه الرابع من وجوه (ما) الحرفية: هو كونها زائدة كافة، فتارة

تكف عن عمل الرفع، فتقع في ثلاثة أفعال، وهي: (طال) و(قَلَّ) و(كَثُرَ)، نحو: (طالما

سهرت في طلب العلم، فقلما يخيب من طلب، وكثرما يصيب من زاحم فيه بالرَّكَبُ)،

ف(ما) هذه كفت هذه الأفعال عن طلب الفاعل، فلا فاعل لها، هذا ما ذهب إليه أكثر

النحاة.

والمتبادر أن (ما) هذه مصدرية، فهي مع صلتها مصدر مرفوع لكونه فاعلا لهذه

الأفعال"²¹¹.

9. أن يذكر القول الراجح دون أن يصرح برجحانه، ولكن يتبين رجحانه عنده من رده على

أدلة القول المرجوح، مثاله قوله: "الخامس [أي من حروف الجر الشبيهة بالزائد]²¹²:

(لولا) المتصلة بضمير متصل متكلم، نحو: (لولاي)، أو مخاطب، نحو: (لولاك)، أو

²⁰⁶ ما بين المعكوفتين " [] " من زيادة الباحث؛ لإيضاح معنى الكلام المنقول.

²⁰⁷ تقدمت ترجمته. (انظر: الحاشية رقم 190 من هذا البحث).

²⁰⁸ [مریم : 69].

²⁰⁹ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص 99.

²¹⁰ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص 116.

²¹¹ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص 112.

²¹² ما بين المعكوفتين " [] " من زيادة الباحث؛ لإيضاح معنى الكلام المنقول.

غائب، نحو: (لولا)، فهي حروف جر شبيهة بالزائد كـ(لعل) عند سيويه²¹³، فتجر الضمير. وأنكر بعضهم هذا التركيب²¹⁴، وهو محجوج بورود ذلك عن العرب، ومنها قوله:

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِخْتُ كَمَا هَوَى * بِإِجْرَامِهِ²¹⁵ مِنْ قُلَّةٍ²¹⁶ النَّيْقِ مُنْهَوِي²¹⁷
وقوله:

أَتَطْمِعُ فِينَا مَنْ أَرَاقَ دِمَاءِنَا * وَلَوْلَاكَ لَمْ يَغْرِضْ لِأَحْسَابِنَا حَسَنُ²¹⁸

والقائلون بالمنع قالوا: إِنَّ الأصل (لولا أنا) و(لولا هو) و(لولا أنت)، كقوله تعالى: ﴿

لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾²¹⁹، فناب ضمير النصب مناب ضمير الرفع على

طريق الاستعارة²²⁰. وهذا مردود بأن نيابة ضمير عن ضمير لا تكون إلا بشروط مبسطة في المطولات، وليست كما هنا²²¹.

المبحث الثاني: ترجيحاته النحوية.

ها نحن أولاء نصل إلى الشطر الثاني من البحث، وهو الترجيحات النحوية للشيخ.

²¹³ تقدمت ترجمته. (انظر: الحاشية رقم 15 من هذا البحث.).

²¹⁴ انظر الحاشية رقم 172 من هذا البحث.

²¹⁵ انظر الحاشية رقم 173 من هذا البحث.

²¹⁶ انظر الحاشية رقم 174 من هذا البحث.

²¹⁷ انظر الحاشية رقم 175 من هذا البحث.

²¹⁸ انظر الحاشية رقم 176 من هذا البحث.

²¹⁹ [سبأ : 31].

²²⁰ انظر الحاشية رقم 178 من هذا البحث.

²²¹ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص 64.

وقد توصلت إلى سبعة عشر ترجيحاً، صنفتها في ثلاثة مطالب، بحسب أبوابها النحوية، فأول مطلب هو في ترجيحاته في الأعراب، والثاني في ترجيحاته في المفردات، والثالث في ترجيحاته في العامل والتعلق.

المطلب الأول: ترجيحاته في الأعراب.

في هذا المطلب سأذكر ترجيحات الشيخ المتعلقة بالأعراب، وهي ستة ترجيحات، وأفردت كل ترجيح منها في فرع مستقل، وهي كالتالي:

الفرع الأول: نوع جملة الحمدلة ومحلها من الإعراب.

رجح الشيخ حمدان - عليه رحمة الله - في "كتابه خلاصة العمل" في إعرابه لمنظومة "بلوغ الأمل"²²² للإمام نور الدين السالمي²²³ - رحمه الله -، في قول الناظم بداية النظم:

"الحمدُ لله مُفَصِّلُ الجُمَلِ * حمداً به أنالُ أشرفَ الأملِ"²²⁴

أنَّ جملة الحمدلة - وهي قول الناظم: "الحمدُ لله..." - ابتدائية لا محل لها من الإعراب، حيث قال: "واعلم أن جملة الحمدلة ابتدائية - أيضاً - على الأرجح، فلا محل لها من الإعراب"²²⁵.

²²² تقدم التعريف بها. (انظر: الحاشية رقم 123 من هذا البحث).

²²³ تقدمت ترجمته. (انظر: الحاشية رقم 124 من هذا البحث).

²²⁴ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص 17.

²²⁵ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص 17.

الفرع الثاني: محل الجملة الواقعة بعد (حتى) من الإعراب.

رَجَّحَ الشيخ حمدان - رحمه الله - أَنَّ الجملة الواقعة بعد (حتى) جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وأن (حتى) حرف ابتداء، وقد ناقش الشيخ القول المرجوح عنده في المسألة بالأدلة، فقال: "اختلف النحاة في الجملة الواقعة بعد (حتى) هل لها محل أم لا؟ والصحيح أَنَّ لا محل، وَأَنَّ (حتى) حرفُ ابتداء، وذلك نحو قول الشاعر جرير:

فَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمْجُ دِمَاءَهَا²²⁶ * بِدَجْلَةٍ حَتَّى مَاءٌ دَجْلَةٌ أَشْكَلُ²²⁷

فجملة (ماءٌ دجلة أشكل) استثنائية لا محل لها من الإعراب.

وقيل: لها محل. وهو مردود بوجهين:

أحدهما: أنه لو كانت حرف جر لفتحت همزة (إِنَّ) بعدها في قولهم: (مَرِضَ زَيْدٌ حَتَّى إِنَّهُمْ لَا يَرْجُونَهُ).

ثانيهما: أنها لو كانت حرف جر لما جاز تعليقها عن مجرورها فيصير حرف الجر بلا مجرور، ولا قائل بهذا، فصح ما قلناه²²⁸.

²²⁶ ورد في الكتاب الذي نقلت منه هذا النص بلفظ "دماؤها"، ولعله خطأ طباعي، والصواب كما أثبتته؛ لأن الهمزة في هذه الحالة تكتب على السطر وليس على الواو، فهي ليست مضمومة ولا سبقها مضموم. وورد في كتاب مغني اللبيب بلفظ "دماءها" كالذي أثبتته. (ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد الأنصاري. مغني اللبيب عن كتب الأعراب. قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: حسن حمد. أشرف عليه وراجعته: إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1418هـ/1998م. ج1، 254).

²²⁷ البيت لجرير. (ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ج1، 254).

²²⁸ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص46.

الفرع الثالث: حكم رفع الجارِ والمجرورِ فاعلاً إذا وقع الجارُ والمجرورُ صفةً أو حالاً أو خبراً أو صلةً وقد اعتمد على نفي أو استفهام.

رجح الشيخ حمدان - رحمه الله - جواز أن يرفع الجارُ والمجرورُ فاعلاً، وذلك إذا وقع الجارُ والمجرورُ صفةً أو حالاً أو خبراً أو صلةً وقد اعتمد على نفي أو استفهام - بمعنى أنه تقدمه نفي أو استفهام -، حيث قال: "إذا وقع الجارُ والمجرورُ صفةً، أو حالاً، أو خبراً، أو صلةً، وقد تقدمه نفي أو استفهام، جاز أن يرفعَ فاعلاً لاعتماده؛ أي استناده عليهما.

فمثاله في الصفة: (مررت بتلميذ في يده كتابه)، فلك في رفع (كتابهِ) وجهان:

الأول: أن يكون فاعلاً للجارِ والمجرور؛ لنيابته مناب (مستقر) أو (استقر) محذوفاً لتقدمه - وهو الأصل -، وهذا هو الأصح.

وبعضهم رفع (كتابهِ) على أنه مبتدأ مؤخر، وتقديره: (كتابهِ في يده)، والجملة صفة لـ(تلميذ)، وقس على ذلك الحال والخبر والصلة.

ومثال الاستفهام: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾²²⁹، ومثال النفي: (ما في الدار رجل)، فيجوز لك فيهما الوجهان السابقان. والله أعلم²³⁰.

الفرع الرابع: حكم رفع الظرفِ فاعلاً إذا اعتمد الظرفُ على نفي أو استفهام.

²²⁹ [إبراهيم: 10].

²³⁰ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص71.

رجح الشيخ - رحمه الله - جواز أَنْ يَرْفَعَ الظرفُ فاعِلاً إذا اعتمد الظرفُ على نفيٍّ أو استفهامٍ، حيث يقول: "وكذا رفع الفاعل به [أي بالظرف]" ²³¹، نحو: (زيد عنده مال)، ف(مال) فاعل (عنده)؛ لنيابته عن المتعلِّق على قول. أو بعد النفي أو الاستفهام، نحو: (ما عندي زيد) و(هل حولك أحد)، فيجوز رفع (زيد) و(أحد) على الفاعلية بالظرف؛ لنيابته واعتماده - وهو الأصح -، وعلى الابتداء مُقَدِّماً على ما مرَّ في المحرور. والله أعلم ²³².

الفرع الخامس: صيغة إعراب الفعل المبني للمجهول.

رجح الشيخ حمدان - رحمه الله - أَنْ يُعَبَّرَ عن الفعل المبني للمجهول ب(الفعل المبني للنائب)، حيث قال: "قلت: ويعجبني في إعراب نحو (ضُرِبَ) أن يقال: (ضُرِبَ) فعل ماض مبني للنائب، وكذا في نحو (يُضْرَبُ) بتغيير صيغة البناء فيهما" ²³³.

الفرع السادس: إعراب (الرَّجُلُ) في جملة (جَاءَ هَذَا الرَّجُلُ).

رجح الشيخ حمدان - رحمه الله - أَنَّ (الرَّجُلُ) في جملة (جَاءَ هَذَا الرَّجُلُ) الأصحُّ في إعرابها أنها عطف بيان على (هذا)، وذلك في قوله: "تقول في إعراب (جاء هذا الرجل): جاء فعل ماض ²³⁴، و(ها) حرف تنبيه، لا محل له من الإعراب؛ لأنه مبني على السكون، و(ذا) اسم إشارة

²³¹ ما بين المعكوفتين " [] " من زيادة الباحث؛ لإيضاح معنى الكلام المنقول.

²³² اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص73.

²³³ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص116.

²³⁴ هكذا ورد في الكتاب الذي نقلت منه هذا النص بلفظ "ماضي"، وهو جائز، كقراءة ابن كثير: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي﴾ [الرعد]:

[7]، وإن كان الأولى عند ابن مالك (ت: 672هـ) والمختار عند ابن عقيل (ت: 769هـ) حذف الباء في مثل هذا الموضع -أي المنقوص المنون-. (انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج4، ص173). ، ويحتمل أن يكون الذي ورد في هذا

فاعل (جاء) مبني على السكون في محل رفع، و(الرجل) عطف بيان عليه، أو بدل منه، أو نعت له،
والأول أصح" ²³⁵.

المطلب الثاني: ترجيحاته في المفردات.

احتوى هذا المطلب على ستة ترجيحات من ترجيحات الشيخ في المفردات، وهي كالتالي كل
منها في فرع:

الفرع الأول: إعراب (الباء) في البسملة.

اختلف النحاة في حرف (الباء) الواقع في البسملة - وهي قولك: (بسم الله الرحمن الرحيم) -
إلى فريقين: فريق جعله حرف جر زائد - وهو على هذا لا يحتاج إلى متعلّق يتعلّق به - ^{236 237}،
والفريق الآخر عدّه حرف جر أصلياً ²³⁸.

الكتاب خطأ طباعي؛ لأن البحث الذي حُقّق فيه هذا الكتاب أوردها بلفظ "ماض" بحذف الياء. (انظر: الكيومي، بحث تخرج
بعنوان: تحقيق كتاب خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، للشيخ حمدان بن خميس اليوسفي (ت: 1384هـ) القسم الثالث،
ص 88).

²³⁵ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص 130.

²³⁶ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص 15.

²³⁷ بحث عن صاحب هذا القول فلم أجده.

²³⁸ ممن قال بهذا القول: الشيخ حمدان والشيخ محمد الطيب الإبراهيم والإمام نور الدين عبد الله بن حميد السالمي والشيخ محيي
الدين الدرويش والشيخ بهجت عبد الواحد صالح. (انظر: اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص 15، و محمد الطيب
الإبراهيم. إعراب القرآن الكريم. دار النفائس، بيروت - لبنان، ط 5، 1433هـ/ 2012م. ص 1، و نور الدين، عبد الله بن حميد
بن سلوم السالمي، أبو محمد. شرح بلوغ الأمل في المفردات والجمل. إعداد ونشر: إسماعيل بن حمد السالمي. مطبعة إبراء،
2010م. ص 11، و محيي الدين الدرويش. إعراب القرآن الكريم وبيانه. دار الإرشاد، حمص - سورية، 1408هـ/ 1988م.

وقد رجح الشيخ حمدان - عليه رحمة الله - القول بأنَّ حرف (الباء) في البسملة أصليٌّ، حيث قال: "واعلم أن البسملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وأما على التفصيل: ف(الباء) الجار ل(اسم) قيل: هو حرف زائد لا متعلِّق يتعلَّق به، وقيل: - وهو الأصح - أنه حرف أصلي" ²³⁹.

الفرع الثاني: (رُبَّ) حرف جر شبيهه بالزائد.

رجح الشيخ حمدان أن (رُبَّ) حرف جرٌّ شبيهٌ بالزائد، حيث قال: "الثالث [أي من حروف الجر الشبيهة بالزائد] ²⁴⁰: (رُبَّ) على القول الراجح، نحو: (رُبَّ رجل لقيتُ) أو (لقيتُهُ)، ف(رُبَّ) حرف جر شبيهه بالزائد، و(رجل) في المثال الأول: مفعول مقدم، ونصبه مقدر، منع من ظهوره حركة (رُبَّ)، وفي المثال الثاني: كذلك لكن بفعل محذوف يفسره الظاهر؛ لاشتغاله بالضمير ²⁴¹، أو مبتدأ مرفوع المحل بضمة مقدرة؛ لاشتغال محله بحركة (رُبَّ)، وهي تفيد التقليل والتكثير" ²⁴².

الفرع الثالث: إعراب (لولا) إذا اتصلت بضمير متصل.

ج1، ص9، و بحث عبد الواحد صالح. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل. دار الفكر للنشر والتوزيع، عمّان - الأردن، ط1، 1414هـ/ 1993م. ج1، ص7. .

²³⁹ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص15.

²⁴⁰ ما بين المعكوفتين " [] " من زيادة الباحث؛ لإيضاح معنى الكلام المنقول.

²⁴¹ ورد في الكتاب الذي نقلت منه هذا النص بلفظ "لاشتغاله الضمير"، والصواب كما أثبتته؛ لأن "اشتغال" مصدر من الفعل "اشتغل" وهو لازم، فلا يصح أن يكون "الضمير" مفعولاً له، ولا يتوصل إليه إلا بحرف الجر وهو "الباء".

²⁴² اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص64.

رجح الشيخ - رحمه الله - أَنَّ (لَوْلَا) إذا اتصلت بضمير متصل لمتكلمٍ أو مخاطبٍ أو غائبٍ فإنها تكون حرف جر شبيه بالزائد، وناقش القول المرجوح²⁴³ عنده في هذه المسألة، وذلك في قوله: "الخامس [أي من حروف الجر الشبيهة بالزائد]²⁴⁴: (لولا) المتصلة بضمير متصل لمتكلم، نحو: (لولاي)، أو مخاطب، نحو: (لولاك)، أو غائب، نحو: (لولاه)، فهي حروف جر شبيهة بالزائد كـ (لَعَلَّ) عند سيبويه²⁴⁵، فتجر الضمير. وأنكر بعضهم هذا التركيب²⁴⁶، وهو محجوج بورود ذلك عن العرب، ومنها قوله:

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طَحْتُ كَمَا هَوَى * بِإِجْرَامِهِ²⁴⁷ مِنْ قُلَّةٍ²⁴⁸ النَّيْقِ مُنْهَوِي²⁴⁹
وقوله:

أَتَطْمِعُ فِينَا مَنْ أَرَاكَ دِمَاءَنَا * وَلَوْلَاكَ لَمْ يَغْرَضْ لِأَحْسَابِنَا حَسَنٌ²⁵⁰

والقائلون بالمنع قالوا: إِنَّ الأصل (لولا أنا) و(لولا هو) و(لولا أنت)، كقوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ

لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾²⁵¹، فناب ضمير النصب مناب ضمير الرفع على طريق الاستعارة²⁵². وهذا مردود بأن نيابة ضمير عن ضمير لا تكون إلا بشروط مبسوبة في المطولات، وليست كما هنا²⁵³.

²⁴³ هو قول المبرد الذي أنكر هذا التركيب من أساسه. (ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج3، ص7). .

²⁴⁴ ما بين المعكوفتين " [] " من زيادة الباحث؛ لإيضاح معنى الكلام المنقول.

²⁴⁵ تقدمت ترجمته. (انظر: الحاشية رقم 15 من هذا البحث). .

²⁴⁶ انظر الحاشية رقم 172 من هذا البحث.

²⁴⁷ انظر الحاشية رقم 173 من هذا البحث.

²⁴⁸ انظر الحاشية رقم 174 من هذا البحث.

²⁴⁹ انظر الحاشية رقم 175 من هذا البحث.

²⁵⁰ انظر الحاشية رقم 176 من هذا البحث.

²⁵¹ [سبأ : 31].

²⁵² انظر الحاشية رقم 178 من هذا البحث.

²⁵³ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص64.

الفرع الرابع: (لَمَّا) هل هي بسيطة أم مركبة؟

اختلف النحاة في (لَمَّا) هل هي بسيطة - بمعنى أنها كلمة واحدة -، أم أنها مركبة من أكثر من كلمة.

وقد رجح الشيخ حمدان - رحمه الله - أن (لَمَّا) بسيطة - أي أنها كلمة واحدة وليست مركبة -، فقال: "(لَمَّا) - يَفْتَحُ اللَّامَ وَتَشْدِيدُ الْمِيمِ الْمُتَّصِلَةَ بِالْأَلِفِ -، وهي بسيطة على الأصح. وقيل: مركبة" ²⁵⁴.

الفرع الخامس: هل تأتي (لَمَّا) بمعنى (إِلَّا)؟

وقع الخلاف بين النحويين في مسألة (لَمَّا) هل تأتي بمعنى (إِلَّا) أم لا؟

ورجح الشيخ - رحمه الله - مجيء (لَمَّا) بمعنى (إِلَّا) حيث قال: "وقد حَظَلَ الْجَوْهَرِيُّ اللُّغَوِي ذلك - أي منع كونها بمعنى (إِلَّا) - [أَي مَنَعَ كَوْنُ (لَمَّا) بِمَعْنَى (إِلَّا)] ²⁵⁵، قائلا: إن ذلك غير معروف في اللغة. والصحيح وروده عن أئمة اللغة كما حكاه الخليل ²⁵⁶ وسيبويه ²⁵⁷ والكسائي، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ. والله أعلم" ²⁵⁸.

²⁵⁴ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص 80.

²⁵⁵ ما بين المعكوفتين " [] " من زيادة الباحث؛ لإيضاح معنى الكلام المنقول.

²⁵⁶ تقدمت ترجمته. (انظر: الحاشية رقم 187 من هذا البحث).

²⁵⁷ تقدمت ترجمته. (انظر: الحاشية رقم 16 من هذا البحث).

²⁵⁸ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص 81.

الفرع السادس: مجيء (أَيَّ) اسما موصولا.

رجح الشيخ - رحمه الله - في (أَيَّ) أنها تأتي اسم موصول، فقال: "الثالث [أَيَّ من الوجوه التي تأتي عليها (أَيَّ)]²⁵⁹: أن تكون اسم موصول على المختار، خلافا لثعلب²⁶⁰، نحو قوله تعالى: ﴿لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾²⁶¹ 262.

المطلب الثالث: ترجيحاته في العامل والتعلق.

هذا هو المطلب الأخير من المبحث الأخير من الفصل الأخير من هذا البحث، فهو خاتمة البحث، وقد خصصت هذا المطلب في ذكر ترجيحات الشيخ في المسائل النحوية المتعلقة بالعامل والتعلق، وهي خمس مسائل، أعرضها في خمسة الفروع التالية:

الفرع الأول: حكم حذف ما تعلق به المجرور إذا كان المجرور حالا أو وصفا أو خبرا أو صلة.

رجح شيخنا - عليه رحمة الله - وجوب حذف ما تعلق به الجار والمجرور إذا كان الجار والمجرور حالا أو وصفا أو خبرا أو صلة، حيث قال: "يجب حذف ما تعلق به المجرور، فلا يجوز ذكره

²⁵⁹ ما بين المعكوفتين " [] " من زيادة الباحث؛ لإيضاح معنى الكلام المنقول.

²⁶⁰ تقدمت ترجمته. (انظر: الحاشية رقم 190 من هذا البحث).

²⁶¹ [مریم : 69].

²⁶² اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص 99.

على الأصح، بل يُقَدَّرُ لافتقار المحرور إلى مُتَعَلِّقٍ يَتَعَلَّقُ بِهِ، وذلك في مواضع ذكر منها [يعني صاحب النظم²⁶³ - وهو الإمام نور الدين السالمي²⁶⁴ -] أربعة:

فثلاثة لك فيها تقدير الأفراد مثل: (ثابت) أو (كائن) أو نحو ذلك، وهي: الوصف، والحال، والخبر؛ لأن الأصل فيها الأفراد، ويجوز فيها تقدير (استقر).

والرابع: صلة الموصول، فيتعين فيها تقدير الجملة كـ (استقر)؛ لاشتغالها على الضمير العائد على الموصول، نحو: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾²⁶⁵. والله أعلم²⁶⁷.

الفرع الثاني: حكم عمل (ما) الحجازية في المبتدأ وخبره إذا سُبِّقَتْ بِ(إِنْ).

اختلف علماء النحو في (ما) الحجازية إذا سُبِّقَتْ بِ(إِنْ) هل تعمل في المبتدأ وخبره عمل (ليس) برفع المبتدأ اسماً لها ونصب الخبر خبراً لها أم لا؟

ورجح الشيخ - عليه رحمة الله - أنها تعمل عمل (ليس) إِنْ سُبِّقَتْ بِ(إِنْ) حيث قال: "وأكثر النحاة يَكْفُونُ بِهَا (ما) الحجازية عن العمل في المبتدأ وخبره [أي يكفون (ما) الحجازية عن

²⁶³ النظم المقصود "بلوغ الأمل في المفردات والجمال" للإمام نور الدين السالمي. (راجع الحاشية رقم 123 من هذا البحث).

²⁶⁴ تقدمت ترجمته. (انظر: الحاشية رقم 124 من هذا البحث).

²⁶⁵ [الأنبياء: 19].

²⁶⁶ ورد في الكتاب الذي نقلت منه هذا النص بلفظ "وله من في السموات ومن في الأرض"، ولا توجد آية بهذا اللفظ، ولعله خطأ

طباعي، بل هناك آية بلفظ ﴿الْآيَاتِ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [يونس: 66]، وأخرى بلفظ "﴿

وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنبياء: 19] و [الروم: 26]، فأثبت الآية الثانية؛ لكونها أقرب في اللفظ إلى الآية

المكتوبة، ووجدتها هي المثبتة في البحث الذي حَقَّقَ فيه هذا الكتاب. (انظر: العدوي، بحث تخرج بعنوان: تحقيق كتاب خلاصة

العمل في شرح بلوغ الأمل، للشيخ حمدان بن خميس اليوسفي (ت: 1384هـ) القسم الثاني، ص 47).

²⁶⁷ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص 69.

العمل في المبتدأ وخبره بـ(إن)²⁶⁸، وأرى الأصح بقاء العمل، وكيف يبطل عمل عاملٍ بعد ما أُكِّد وحصلت التقوية في المعنى الموضوع له، وقد كان عاملاً قبل التأكيد، مع أن الكف إبطال للعمل؟! هذا لا أراه. والله أعلم²⁶⁹.

الفرع الثالث: العامل في نصب المفعول معه.

اختلف النحاة في العامل الناصب للمفعول معه، والراجح عند الشيخ حمدان - رحمه الله - أن الناصب للمفعول له هو العامل فيه قبل الواو، حيث قال: "والناصب له [أي الناصب للمفعول معه]²⁷⁰ العامل فيه قبل (الواو) على الأصح، وفيه أقوال تركناها"²⁷¹.

الفرع الرابع: حكم كفّ (ما) الواقعة بعد (طال) و(قَلَّ) و(كثُر) هذه الأفعال عن طلب الفاعل.

رجح الشيخ حمدان - رحمه الله - أنَّ (ما) الواقعة بعد (طال) و(قَلَّ) و(كثُر) لا تُكْفُ هذه الأفعال عن طلب الفاعل، بل تبقى هذه الأفعال مستحقة للفاعل، حيث يقول: "الوجه الرابع من وجوه (ما) الحرفية: هو كونها زائدة كائناً، فتارة تُكْفُ عن عمل الرفع، فتقع في ثلاثة أفعال، وهي: (طال) و(قَلَّ) و(كثُر)، نحو: (طالما سهرت في طلب العلم، فقلما يجيب من طلب، وكثراً يصيب من

²⁶⁸ ما بين المعكوفتين " [] " من زيادة الباحث؛ لإيضاح معنى الكلام المنقول.

²⁶⁹ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص 91.

²⁷⁰ ما بين المعكوفتين " [] " من زيادة الباحث؛ لإيضاح معنى الكلام المنقول.

²⁷¹ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص 105.

زاحم فيه بالركب)، ف(ما) هذه كفت هذه الأفعال عن طلب الفاعل، فلا فاعل لها، هذا ما ذهب إليه أكثر النحاة.

والمبتادر أن (ما) هذه مصدرية، فهي مع صلتها مصدر مرفوع لكونه فاعلا لهذه الأفعال، إذ المعنى: (طال سهرى في طلب العلم، فقلت خيبة من طلب، وكثرت إصابة من زاحم فيه بالركب). هذا، ولا يُعَقَّلُ فِعْلٌ لا فاعل له، وقد ذكر القطب²⁷² - رحمه الله - في شرح الجزء الأول من النيل ما يؤيد قولنا، وعليه فيجب فصل (ما) عن هذه الأفعال.

أما قول بعضهم: إنها كالفعل المؤكّد لا فاعل له كما قوله:

*أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ أَحْسِبِ أَحْسِبِ*²⁷³

إلى قوله: ففاعل الأول هو (اللاحقون)، والثاني لا فاعل له، وكذا في قوله: (احبس احبس).

فجوابه: إنما لم يكن له فاعل لأن الثاني تأكيد للأول، ولا يحتاج إلى فاعل لأن الثاني عين الأول، والفرق بين المثالين ظاهر.

ويدل لما قلناه قوله:

²⁷² محمد بن يوسف بن عيسى اطفَيْش: المعروف بـ"قطب الأئمة". وُلِدَ بـ"غرداية" من "الجزائر": (1237هـ/ 1821م)، توفي: (السبت 25 ربيع الثاني 1332هـ/ 1914م). أما عن نسبه: فإن الشيخ ينهي نسبه في بعض كتبه إلى أبي حفص عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -. نشأ عصاميا، فلم يسافر إلى خارج وطنه للدراسة، بل كان دأبه اقتناء الكتب واستنساخها. وما كاد يبلغ السادسة عشر من عمره حتى جلس للتدريس والتأليف. من طلابه: إبراهيم اطفَيْش أبو إسحاق، وإبراهيم الأبريكي، وإبراهيم بن عيسى أبو اليقظان، وغيرهم كثير. من مؤلفاته: "هميان الزاد إلى دار المعاد" و"شرح النيل وشفاء العليل"، وغيرها الكثير. (باباعمي، محمد بن موسى، وآخرون. معجم أعلام الإباضية من القرن 1هـ إلى 15هـ قسم المغرب. الإستشارة والمراجعة: محمد صالح ناصر. جمعية التراث، القارة - غرداية - الجزائر، 1420هـ/ 1999م. ج4، ص835 - 840. (بتصرف بسيط.)).

²⁷³ هذا عجز لبنت شعري، وصدره: *فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاهُ يَبْغِي* قال محمد محيي الدين عبد الحميد في تعليقه على هذا الشاهد في شرح ابن عقيل: "هذا البيت يكثر استشهاد النحاة به، ولم ينسبه واحد منهم إلى قائل معين". (ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج3، ص214. [الكلام في الحاشية.]).

صددت فأطولت الصدود فقلما * وصالٌ على طول الصدود يدوم²⁷⁴

ف(وصال) فاعل (يدوم) محذوفا، و(ما) زائدة لتوكيد معنى القلة؛ بدليل ما بعده. هذا هو الحق - إن شاء الله -، ولا حاجة إلى تقدير فعل يرتفع به مما يفضي به إلى غير ذلك من التكلفات من غير داع إلى ذلك، ولا زيادة معنى. والله أعلم²⁷⁵.

الفرع الخامس: عامل رفع خبر (إنَّ) و(أنَّ).

رجح الشيخ حمدان - رحمه الله - أنَّ (أَنَّ) بفتح الهمزة و(إِنَّ) بكسر الهمزة تعملان في المبتدأ والخبر جميعا، فترفعان المبتدأ اسما لهما، وتنصبان الخبر خبرا لهما، فقال: "إذا أردت التعبير عن إعراب (إِنَّ) - بكسر الهمزة وتشديد النون - فقل في إعرابها: (إِنَّ) حرف توكيد ونصب، ينصب الاسم باتفاق أهل النحو، ويرفع الخبر.

وقيل في (إِنَّ) هذه: لا عمل لها إلا في الاسم، فهو منصوب بها اسما لها، وأما الخبر فهو باق على رفعه لم يغيره ناسخ.

والأصح ما تقدم من أنها ناسخة للمبتدأ والخبر معا، وهكذا حكم (أَنَّ) بفتح الهمزة؛ أي في نصب المبتدأ اسما لها ورفع الخبر خبرا لها²⁷⁶.

²⁷⁴ البيت لعمر بن أبي ربيعة. (ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج4، ص290). .

²⁷⁵ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص112 - 113.

²⁷⁶ اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص120.

الخاتمة.

بعد هذا التطواف بين أفنية وصروح المسائل النحوية، أقف أخيرا لألخص مجمل ما جاء في هذا البحث، وخلاصة ما توصلت إليه.

فقد توصلت من خلال هذا البحث إلى التالي:

- ولد الشيخ حمدان في "السيب" وتعلم فيها، ثم هاجر لطلب العلم فنزل بـ"فنجاء" و"نزوى" وغيرهما، وتعلم على أيدي علماء كبار في عصره، وبعد ذلك قام بالتدريس والتعليم، وكان ممن تعلم على يديه تلامذة أفذاذ أصبح لهم شأن من بعد.
- للشيخ حمدان مؤلفات عديدة، منها المطبوع والمخطوط والمفقود.
- اتخذ شيخنا عشرة طرق في طريقته الترجيحية.
- كما استخدم تسعة ألفاظ لعملية الترجيح.
- استخرجت من كتاب "خلاصة العمل" سبعة عشر ترجيحاً للشيخ حمدان.

وهنا جملة من المقترحات، أوصي بها الباحثين ومن له همة في مجال العلم:

1. أوصي بالبحث أكثر في حياة الشيخ حمدان، فإن ما كُتِبَ عنه قليلٌ جداً، ومثل هذا الرجل ليس من المناسب أن تُهْمَلَ سيرته حتى يذهب الذي عايشوه وعرفوا عنه، ولا تستفيد من سيرته الأجيال اللاحقة.
2. كما أوصي بالبحث عن كتبه التي أرسلها إلى "الأردن" مع مجموعة من إباضية المغرب، فلعلها موجودة في شيء من المكتبات بـ"وادي ميزاب" أو "جبل نفوسة" أو "جزيرة جربة"، أو غيرها من الأماكن التي يعيش فيها الإباضية بالمغرب.

3. وأوصي - كذلك - بالبحث عن كتاب "شرح الدرة اليتيمة" الذي ألفه الشيخ حمدان،
وأكمل تأليفه تلميذه الشيخ محمد بن راشد، فإن بعض المصادر تذكر أن هذا الكتاب غني
بترجيحات شيخنا.

4. وأخيرا أوصي بأن تُبرز الترجيحات النحوية عند علمائنا، وتُدرَس وتُحقَّق وتُقَارَن بغيرها.

وختاما أسأل المولى - عز وجل - أن يجعل هذا الجهد خاصا لوجهه الكريم، ويعم بنفعه
الإسلام والمسلمين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع.

م	المصادر والمراجع.
1	الأخفش، أبو الحسن، المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري (ت: 215هـ). معاني القرآن للأخفش. تحقيق: هدى محمود قراءة. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411هـ / 1990م.
2	إبراهيم أنيس، وآخرون. المعجم الوسيط. ط6، 1994م.
3	ابن عقيل، عبد الله المصري الهاشمي (ت: 769هـ). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. مكتبة دار التراث، مصر - القاهرة، 1420هـ / 1999م.
4	ابن عقيل، عبد الله المصري الهاشمي (ت: 769هـ). شرح التسهيل المساعد على تسهيل الفوائد. تحقيق وتعليق: محمد كامل بركات. جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط1، 1402هـ / 1982م.
5	ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، أبو الفضل. لسان العرب. دار صادر، بيروت - لبنان، ط4، 2015.
6	ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد الأنصاري. مغني اللبيب عن كتب الأعراب. قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: حسن جمد. أشرف عليه وراجعته: إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1418هـ / 1998م.
7	أبو الحسن، علي بن أبي الفرج بن الحسن، البصري، صدر الدين (ت: 659هـ). الحماسة البصرية. تحقيق: مختار الدين أحمد. عالم الكتب، بيروت - لبنان.
8	باباعمي، محمد بن موسى، وآخرون. معجم أعلام الإباضية من القرن 1هـ إلى 15هـ قسم المغرب. الإشتارة والمراجعة: محمد صالح ناصر. جمعية التراث، القرارة - غرداية - الجزائر، 1420هـ / 1999م.
9	البكري، عبد الرحمن بن عمر بكلي. الأسئلة والأجوبة الثرية للبكري، نشر فتاوى السيابي. ترتيب وتحقيق: الحاج أحمد بن حمو كروم. مكتبة البكري، ولاية غرداية - الجزائر، 1429هـ / 2008م.
10	البلوشي، إبراهيم بن حسن بن سليمان. استثمار التراث اللغوي المخطوط "المخطوطات العمانية نموذجاً" ورقة بحثية مقدمة للمشاركة في المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية. ص8، بصيغة (PDF)، على الرابط

التالي: http://www.alarabiahconference.org/uploads/conference_research-45083980-1409309445-749.pdf	
الحراصي، عبد الله بن ناصر، وآخرون. الموسوعة العمانية. وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط1، 1434هـ / 2013م.	11
الخصيبي، مرشد بن محمد بن راشد بن عزيز. في حديث لـ (أشعة) عن والده محمد بن راشد بن عزيز الخصيبي. أجرى الحوار إيهاب، من موقع الوطن، على الرابط التالي: http://www.alwatan.com/graphics/2007/04apr/4.4/dailyhtml/culture.html	12
الخصيبي، محمد بن راشد بن عزيز. شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان. وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1984م.	13
الريامي، حمود بن سالم بن حمد (من تعلم في صغره على يد الشيخ حمدان). مقابلة شخصية معه في مسجد العلوي بـ"الفرفارة". ليلة الأحد، 16 / رجب / 1437هـ، الموافق له: 24 / إبريل / 2016م.	14
الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الدمشقي (ت: 1396هـ). الأعلام. دار العلم للملايين، ط15، 2002م.	15
الزنجشيري، محمود بن عمرو بن أحمد، أبو القاسم، جار الله (ت: 538هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط3، 1407هـ.	16
السالمي، عبد الله بن حميد بن سلوم. بلوغ الأمل في المفردات والجمل. التدقيق النحوي: عامر بن المر الصبحي. موقع بصيرة الإلكتروني، مسقط - سلطنة عمان، ط1، 1435هـ / 2014م.	17
السعدي، فهد بن علي بن هاشل. معجم شعراء الإباضية (قسم المشرق) من القرن الأول الهجري إلى نهاية القرن الخامس عشر الهجري. مكتبة الجيل الواعد، مسقط - سلطنة عمان، ط1، 1428هـ / 2007م.	18
السعدي، فهد بن علي بن هاشل. معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق) من القرن الأول الهجري إلى بداية القرن الخامس عشر الهجري. مكتبة الجيل الواعد، مسقط - سلطنة عمان، ط1، 1428هـ / 2007م.	19
السيابي، خلفان بن جميل السيابي العماني. بهجة المجالس المشتمل على فنون كثيرة من العلوم والحكم والمواعظ. وزارة التراث القومي والثقافة، 1400هـ - 1980م.	20

21	سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر. كتاب سيبويه. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. دار الجليل، بيروت - لبنان، ط1، 1411هـ / 1991م.
22	السيفي، محمد بن عبد الله بن سعيد. النميز حكايات وروايات. غاية المراد، 2007.
23	العامري، يوسف. ترجمة سالم بن حمود السيابي. [حسب المكتبة الشاملة].
24	العدوي، فيصل بن علي بن خلفان. بحث تخرج بعنوان: تحقيق كتاب خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، للشيخ حمدان بن خميس اليوسفي (ت: 1384هـ) القسم الثاني. وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، معهد العلوم الشرعية، سلطنة عمان، العام الجامعي: 1431 - 1432هـ / 2010 - 2011م.
25	الكيومي، خلفان بن علي بن خلفان. بحث تخرج بعنوان: تحقيق كتاب خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، للشيخ حمدان بن خميس اليوسفي (ت: 1384هـ) القسم الثالث. وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، معهد العلوم الشرعية، سلطنة عمان، العام الجامعي: 1431 - 1432هـ / 2010 - 2011م.
26	محمد صالح ناصر الجزائري وسلطان بن مبارك الشيباني العماني. معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق. دار المغرب الإسلامي، ط1، 1427هـ / 2006م.
27	مسند الإمام الربيع بن حبيب.
28	موقع: جمعية التراث. على الرابط التالي: http://www.tourath.org/ar/content/view/801/41
29	موقع: نبض المعاني. على الرابط التالي: http://www.nabdh-alm3ani.net/article-action-s-id-556.htm
30	الهنائي، مداد بن سعيد بن حمد. التاريخ والبيان في أنساب قبائل عمان. دار الحكمة، لندن، ط1، 2010م.
31	اليوسفي، إسحاق بن حمدان بن سيف، (شيخ قبيلة آل يوسف بـ"حلة" آل يوسف - ولاية السيب). مقابلة شخصية معه في بيته بـ"حلة آل يوسف". ليلة الاثنين 3 / رجب / 1437هـ، الموافق له: 10 / إبريل / 2016م.
32	اليوسفي، حمدان بن خميس بن سالم، أبو يوسف. إسعاد الراوي على حلّ أبيات لامية الشبراوي. وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1982م.
33	اليوسفي، حمدان بن خميس بن سالم، أبو يوسف. خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل. تحقيق: محمد علي الصليبي. وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط1، 1406هـ / 1986م.

34	اليوسفي، حمدان بن علي بن حمدان (حفيد الشيخ حمدان). اتصال هاتفي. موثق مضمونه في مذكرة عند الباحث، يوم الأحد، 2/ رجب / 1437هـ، الموافق له: 10/ إبريل / 2016م.
35	اليوسفي، خميس بن سالم بن خميس، (ابن أخي الشيخ حمدان). اتصال هاتفي. موثق مضمونه في مذكرة عند الباحث، ليلة الأحد، 2/ رجب / 1437هـ، الموافق له: 10/ إبريل / 2016م.
36	اليوسفي، خميس بن سالم بن خميس (ابن أخي الشيخ حمدان). مقابلة شخصية معه في بيته بـ "حلة آل يوسف". يوم السبت، 1/ رجب / 1437هـ، الموافق له: 8/ إبريل / 2016م.
37	اليوسفي، خميس بن سالم بن خميس (ابن أخي الشيخ حمدان). ورقة مكتوبة بخط الأستاذ خميس. عند الباحث.
38	اليوسفي، محمد بن حمدان بن خميس (ابن الشيخ حمدان). مقابلة شخصية معه في بيته بـ "الفرارة". يوم السبت 15/ رجب / 1437هـ، الموافق له: 23/ إبريل / 2016م.

فهرس الآيات القرآنية.

م	الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة في البحث
1	﴿أَفَى اللَّهِ شَكٌّ﴾	إبراهيم	10	65
2	﴿لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾	مریم	69	68، 55، 51
3	﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	الأنبياء	19	64
4	﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾	سبأ	31	63، 57، 47

فهرس الأشعار.

م	البيت الشعري		الصفحة في البحث
1	[فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاهُ يَبْغَلْتِي]	*	أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ أَحْسِرِ أَحْسِرِ 69
2	فَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تُمُجُّ دِمَاءَهَا	*	بِدَجْلَةٍ حَتَّى مَاءٍ دَجْلَةٌ أَشْكَلُ 61
3	الحمد لله مُفَصِّلِ الْجُمَلِ	*	حمداً به أَنَا أَشْرَفَ الْأَمَلِ 60
4	صددت فأطولت الصدود فقلما	*	وصالاً على طول الصدود يدومُ 70
5	أَتَطْمِعُ فِينَا مَنْ أَرَاقَ دِمَائِنَا	*	وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِضْ لِأَحْسَابِنَا حَسَنُ 63، 56، 47
6	وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طَحْتُ كَمَا هَوَى	*	بِإِجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النَّيْقِ مُنْهَوَى 62، 56، 47

الفهرس العام.

م	الموضوع	الصفحة
1	الإهداء	1
2	شكر وعرفان	2
3	ملخص البحث	3
4	المقدمة	4
5	الفصل الأول: التعريف بالشيخ حمدان بن حُمَيْس اليوسفي.	10
6	المبحث الأول: التعريف بشخصيته.	10
7	المطلب الأول: اسمه ونسبه.	11
8	المطلب الثاني: مولده ونشأته.	14
9	المطلب الثالث: صفاته.	16
10	المبحث الثاني: حياته.	22
11	المطلب الأول: حياته العلمية.	23
12	المطلب الثاني: حياته الاجتماعية.	24
13	المطلب الثالث: حياته العملية.	25
14	المبحث الثالث: آثاره ووفاته.	27
15	المطلب الأول: آثاره.	28
16	الفرع الأول: شيوخه.	28
17	الفرع الثاني: تلامذته.	29
18	الفرع الثالث: مؤلفاته.	33
19	المطلب الثاني: وفاته.	41
20	الفصل الثاني: ترجيحاته النحوية من خلال كتابه "خُلَاصَةُ الْعَمَلِ".	45

21	المبحث الأول: منهجيته في الترجمات النحوية.	45
22	المطلب الأول: طريقته في الترجيح.	45
23	المطلب الثاني: ألفاظه في الترجيح.	52
24	المبحث الثاني: ترجيحاته النحوية.	55
25	المطلب الأول: ترجيحاته في الأعراب.	56
26	الفرع الأول: نوع جملة الحمدلة ومحملها من الإعراب.	56
27	الفرع الثاني: محل الجملة الواقعة بعد (حتى) من الإعراب.	57
28	الفرع الثالث: حكم رفع الجارِ والمجرورِ فاعلاً إذا وقع الجارُ والمجرورُ صفةً أو حالاً أو خبراً أو صلةً وقد اعتمد على نفي أو استفهام.	58
29	الفرع الرابع: حكم رفع الظرفِ فاعلاً إذا اعتمد الظرفُ على نفي أو استفهام.	58
30	الفرع الخامس: صيغة إعراب الفعل المبني للمجهول.	59
31	الفرع السادس: إعراب (الرَّجُلُ) في جملة (جَاءَ هَذَا الرَّجُلُ).	59
32	المطلب الثاني: ترجيحاته في المفردات.	60
33	الفرع الأول: إعراب (الباء) في البسمة.	60
34	الفرع الثاني: (رُبَّ) حرف جر شبيه بالزائد.	61
35	الفرع الثالث: إعراب (لولا) إذا اتصلت بضمير متصل.	61
36	الفرع الرابع: (لَمَّا) هل هي بسيطة أم مركبة؟	63
37	الفرع الخامس: هل تأتي (لَمَّا) بمعنى (إِلَّا)؟	63
38	الفرع السادس: مجيء (أَيَّ) اسماً موصولاً.	64
39	المطلب الثالث: ترجيحاته في العامل والتعلق.	64
40	الفرع الأول: حكم حذف ما تعلق به المجرور إذا كان المجرور حالاً أو وصفاً أو خبراً أو صلة.	64
41	الفرع الثاني: حكم عمل (ما) الحجازية في المبتدأ وخبره إذا سُبِقَتْ بِ(إِنْ).	65
42	الفرع الثالث: العامل في نصب المفعول معه.	66
43	الفرع الرابع: حكم كَفَّ (ما) الواقعة بعدَ (طال) و(قَلَّ) و(كَثُرَ) هذه الأفعال عن طلب الفاعل.	66

44	الفرع الخامس: عامل رفع خبر (إنَّ) و(أنَّ).	68
45	الخاتمة.	69
46	المصادر والمراجع.	71
47	فهرس الآيات القرآنية.	75
48	فهرس الأشعار.	76
49	الفهرس العام.	77